

سُورَةُ النَّبَاِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ١ عَنِ النَّبَاِ الْعَظِيمِ ٢ الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ ٣
كَلَّا سَبْعًا مَعْمُونٌ ٤ تُرْكَى سَبْعًا مَعْمُونٌ ٥ أَلَمْ تَجْعَلِ الْأَرْضَ مَهْدًا ٦
وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا ٧ وَخَلَقْتَ كُرْأً وَكَجَا ٨ وَجَعَلْنَا تَوْمَكُمْ سُبَاتًا ٩
وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا ١٠ وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا ١١ وَبَنَيْنَا
فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا ١٢ وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا ١٣ وَأَنْزَلْنَا مِنَ
الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا ١٤ لِنُخْرِجَ بِهِ حَبًّا وَنَبَاتًا ١٥ وَجَعَلْنَا
الْأَفْاقَ ١٦ إِنْ يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ مِيقَاتًا ١٧ يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ
فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا ١٨ وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا ١٩ وَسُيِّرَتِ
الْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا ٢٠ إِنْ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا ٢١ لِلظَّالِمِينَ
مَقَابًا ٢٢ لَيْسَ فِيهَا أَحْقَابًا ٢٣ لَا يَدْخُلُ فِيهَا بَرْدٌ وَلَا شَرَابٌ ٢٤
إِلَّا الْآحِمِيمَا وَعَسَاقًا ٢٥ جَزَاءً وَفَاقًا ٢٦ إِنَّهُمْ كَانُوا
لَا يَرْجُونَ حِسَابًا ٢٧ وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَابًا ٢٨ وَكُلُّ شَيْءٍ
أَخْصَيْنَاهُ كِتَابًا ٢٩ فَذُقُوا فَلَنْ نَزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا ٣٠

معاني الكلمات

الكلمة	المعنى
سُبَاتًا	رَاحَةً لِأَيِّدَانِكُمْ، وَقَطْعًا لِأَعْمَالِكُمْ.
سِرَاجًا وَهَّاجًا	مِصْبَاحًا وَقَادًا، مُضِيًّا.
الْمُعْصِرَاتِ	السُّحُبِ الْمُمِطِرَةِ.
ثَجَّاجًا	مُنْصَبًّا بِكَثْرَةٍ.
وَجَنَاتٍ أَلْفَافًا	بَسَاتِينَ مُلْتَفَةً أَشْجَارُهَا.
مِيقَاتًا	وَقْتًا، وَمِيعَادًا لِلْفَصْلِ بَيْنَ الْخَلْقِ.
مِرْصَادًا	تَرَصُّدَ أَهْلِهَا، وَتَرْقِيْبُهُمْ.
أَحْقَابًا	دُهُورًا لَا تَنْقَطِعُ.
وَعَسَاقًا	صَدِيدِ أَهْلِ النَّارِ.
وَفَاقًا	عَادِلًا، مُوَافِقًا لِأَعْمَالِهِمْ.

العمل بالآيات

١. ثم الليلة مبكراً ثم اذكر فائدتين وجدتهما من التبكير بالنوم، وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا ١٠ وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا ١١.
٢. استعد بالله من عذاب جهنم ثلاثاً، إِنْ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا ٢١.
٣. تذكر ذنباً عملته ثم استغفر الله، وَكُلُّ شَيْءٍ أَخْصَيْنَاهُ كِتَابًا ٢٩.

التوجيهات

١. لله تعالى على خلقه نعم كثيرة موجبة مزيد شكره، ﴿الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ﴾ وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا ١٠ وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا ١١.
٢. لا يزال عند أهل النار أمل أن يصلهم شيء من برد الجنة وشرابها حتى يسمعوا قوله تعالى: ﴿لَيْسَ فِيهَا أَحْقَابًا﴾ ٢٣ لَا يَدْخُلُ فِيهَا بَرْدٌ وَلَا شَرَابٌ ٢٤.
٣. عدم الإيهام بالحساب أو الغفلة عنه سبب لتكاثر السيئات، ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ حِسَابًا﴾ ٢٧ وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَابًا ٢٨ وَكُلُّ شَيْءٍ أَخْصَيْنَاهُ كِتَابًا ٢٩.

الوقفات التدريبية

١ ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾ عَنِ النَّبَاِ الْعَظِيمِ ﴿

ذكر سبحانه تساؤلهم عن ماذا، وبينه فقال: (عن النبأ العظيم). فأورده سبحانه أولاً على طريقة الاستفهام مبهماً للتوجه إليه أذهانهم، وتلفتت إليه أفهامهم، ثم بينه بما يفيد تعظيمه وتضخيمه؛ كأنه قيل: عن أي شيء يتساءلون؟ هل أخبركم به؟ ثم قيل بطريق الجواب: (عن النبأ العظيم). الشوكاني: ٣٦٣/٥.

السؤال: لماذا جاء الاستفهام في بداية السورة؟

الجواب:

٢ ﴿الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ﴾

وجيء بالجملة الاسمية في صلة الموصول دون أن يقول: «الذي يختلفون فيه»، أو نحو ذلك؛ لتفيد الجملة الاسمية أن الاختلاف في أمر هذا النبأ متمكن منهم ودائم فيهم؛ لدلالة الجملة الاسمية على الدوام والثبات. ابن عاشور: ١١/٣٠.

السؤال: ما فائدة وقوع صلة الموصول جملة اسمية، وليس جملة فعلية؟

الجواب:

٣ ﴿أَلَمْ تَجْعَلِ الْأَرْضَ مَهْدًا﴾ ١ وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا ٢ وَخَلَقْتَ كُرْأً وَكَجَا ٣ وَجَعَلْنَا تَوْمَكُمْ سُبَاتًا ٤ وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا ٥ وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا ٦ وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا ٧ وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا ٨ وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا ٩

وإنما ذكر الله تعالى هنا هذه المخلوقات على جهة التوقيف ليقوم الحجة على الكفار فيما أنكروه من البعث؛ كأنه يقول: إن الإله الذي قدر على خلقه هذه المخلوقات العظام قادر على إحياء الناس بعد موتهم. ابن جزى: ٢٥٤١/١.

السؤال: ذكر الله المخلوقات في هذه الآيات لعلنا نذكرها.

الجواب:

٤ ﴿وَجَعَلْنَا تَوْمَكُمْ سُبَاتًا﴾

أي راحة لكم، وقطعاً لأشغالكم، التي متى تمادت بكم أضرت بأبدانكم، فجعل الله الليل والنوم يغشى الناس لتتقطع حركاتهم الضارة، وتحصل راحتهم النافعة. السعدي: ٩٠٦.

السؤال: ما وجه كون النوم نعمته يمتن الله بها على عباده؟

الجواب:

٥ ﴿إِنْ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا﴾

يعني: أنه لا يدخل أحد الجنة حتى يجتاز بالنار، فإن كان معه جواز نجا، وإلا احتبس. ابن كثير: ٤٦٤/٤.

السؤال: ما الذي يفهم من كون جهنم مرصداً؟

الجواب:

٦ ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ أَخْصَيْنَاهُ كِتَابًا﴾

كل شيء من قليل وكثير (أحصيناه كتاباً) أي: كتبناه في اللوح المحفوظ، فلا يخشى المجرمون أننا عذبناهم بذنوب لم يعملوها، ولا يحسبوا أنه يضيع من أعمالهم شيء، أو ينسى منها مثقال ذرة. السعدي: ٩٠٧.

السؤال: ما الحكمة من كتابة أعمال العباد؟

الجواب:

٧ ﴿فَذُقُوا فَلَنْ نَزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا﴾

عن عبد الله بن عمرو، قال: لم تنزل على أهل النار آية أشد من هذه: (فذوقوا فلن نزيدكم إلا عذاباً)؛ قال: فهم في مزيد من العذاب أبداً. الطبري: ١٦٩/٢٤.

السؤال: ما أشد آية في القرآن على أهل النار؟ ولماذا؟

الجواب:

الوقفات التدريبية

﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِدَابًا﴾

قوله: (لا يسمعون فيها لغواً ولا كذاباً) كقوله: (لا لغو فيها ولا تأثيم) (الطور: ٢٣)؛ أي: ليس فيها كلام لاغٍ عارٍ عن الفائدة، ولا إثم كذب، بل هي دار السلام، وكل ما فيها سالم من النقص. **ابن كثير: ٤/٤٦٥.**

السؤال: ذكرت الآية نوعاً من النعيم المعنوي في الجنة، وضح.

الجواب:

﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِدَابًا﴾

فلما أحاط بأهل جهنم أشد الأذى بجميع حواسهم؛ من جراء حرق النار وسقيهم الحميم والغساق؛ لينال العذاب بواطنهم كما نال ظاهر أجسادهم، كذلك نفى عن أهل الجنة أقل الأذى؛ وهو أذى سماع ما يكرهه الناس؛ فإن ذلك أقل الأذى. **ابن عاشور: ٣٠/٤٦.**

السؤال: ما مناسبة نفي سماع اللغو والكذاب عن أهل الجنة لما قبلها من آيات السورة الكريمة؟

الجواب:

﴿إِنَّا أَنْذَرْتَكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَلَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا﴾

الكافر يقول ذلك يوم القيامة؛ حين لا تقبل توبته، ولا تنفع حسنة. وأما من يقول ذلك في الدنيا فهذا يقوله في دار العمل على وجه الخشية لله، فيُثاب على خوفه من الله؛ وقد قالت مريم: (يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسياً منسياً) ولم يكن هذا كتمني الموت يوم القيامة. **ابن تيمية: ٦/٥٦٦.**

السؤال: ما الفرق بين الندم على العصية في الدنيا والندم عليها في الآخرة؟

الجواب:

﴿إِنَّا أَنْذَرْتَكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَلَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا﴾

عن أبي هريرة وابن عمر رضي الله عنهم أن الله تعالى يقتصر يوم البعث للبهائم؛ بعضها من بعض، ثم يقول لها: كوني تراباً، فتكون، فيتمنى الكافر مثل ذلك. فقد علم أن ذلك اليوم في غاية العظمة، وأنه لا بد من كونه. **البقاعي: ٢١/٢١٦.**

السؤال: متى يتمنى الكافر أن يكون تراباً؟ ولماذا يتمنى ذلك؟

الجواب:

﴿وَالنَّشِيطَاتِ نَشْطًا﴾

قال بعض السلف: إن الملائكة يسلون أرواح المؤمنين سلاً رقيقاً، ثم يتركونها حتى تستريح رويداً ثم يستخرجونها برفق ولطف؛ كالذي يسبح في الماء؛ فإنه يتحرك برفق لنلا يغرق، فهم يرفقون في ذلك الاستخراج لنلا يصل إلى المؤمن ألم وشدة. **الألوسي: ٣٠/٢٣.**

السؤال: بين كيف تقبض الملائكة أرواح المؤمنين، ولماذا؟

الجواب:

﴿قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ أَصْبَرُوا خَشِيعَةً﴾

(أبصارها خاشعة)؛ كناية عن الدل والخوف. **ابن جزي: ١/٢٥٤٥.**

السؤال: على ماذا يدل وصف الأبصار بالخشوع في هذه الآية؟

الجواب:

﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى﴾

وهذا تسلية للنبي؛ أي: إن فرعون كان أقوى من كفار عصرك ثم أخذناه، وكذلك هؤلاء. **القرطبي: ٢٢/٥٣.**

السؤال: لماذا قص الله على نبيه قصة موسى -عليه السلام- مع فرعون؟

الجواب:

إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ﴿٣١﴾ حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا ﴿٣٢﴾ وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا ﴿٣٣﴾ وَكَأْسًا دِهَاقًا ﴿٣٤﴾ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِدَابًا ﴿٣٥﴾ جَزَاءً مِّن رَّبِّكَ عَطَاءً حِسَابًا ﴿٣٦﴾ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنُ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا ﴿٣٧﴾ يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا ﴿٣٨﴾ ذَلِكَ الْيَوْمُ الْحَقُّ فَمَن شَاءَ اتَّخَذْ إِلَىٰ رَبِّهِ مَعَابًا ﴿٣٩﴾ إِنَّا أَنْذَرْتَكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَلَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا ﴿٤٠﴾

سُورَةُ النَّازِعَاتِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا ﴿١﴾ وَالنَّشِيطَاتِ نَشْطًا ﴿٢﴾ وَالسَّيِّحَاتِ سَيْحًا ﴿٣﴾ فَالسَّيِّقَاتِ سَيْقًا ﴿٤﴾ فَالْمُدِيرَاتِ أَمْرًا ﴿٥﴾ يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّجِفَةُ ﴿٦﴾ تَتَّبِعُنَّ الرَّادِفَةَ ﴿٧﴾ قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ ﴿٨﴾ أَصْبَرُهَا خَشِيعَةٌ ﴿٩﴾ يَقُولُونَ إِنْ نَأْمُرُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ ﴿١٠﴾ إِنْ دَأْبُكُمْ شِجْرَةٌ ﴿١١﴾ قَالُوا تِلْكَ إِذْ أَكَرَّةٌ خَاسِرَةٌ ﴿١٢﴾ فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ ﴿١٣﴾ فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ ﴿١٤﴾ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى ﴿١٥﴾ إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى ﴿١٦﴾

معاني الكلمات

المعنى	الكلمة
فَوْزًا بِدُخُولِهِمُ الْجَنَّةَ، أَوْ مَكَانًا يَفُوزُونَ بِهِ، وَهُوَ الْجَنَّةُ.	مَفَازًا
حَدِيثَاتِ السَّنِّ، نَوَاهِد.	وَكَوَاعِبَ
مَمْلُوءَةٌ خَمْرًا.	دِهَاقًا
مَرَجِعًا بِالْعَمَلِ الصَّالِحِ.	مَابًا
قَسَمٌ بِالْمَلَائِكَةِ تُسَلُّ أَرْوَاحَ الْمُؤْمِنِينَ بِرَفَقٍ.	وَالنَّاشِطَاتِ
قَسَمٌ بِالْمَلَائِكَةِ الَّتِي تُسَبِّحُ فِي نَزْوِلِهَا مِنَ السَّمَاءِ، وَصُغُودِهَا إِلَيْهَا.	وَالسَّابِحَاتِ
قَسَمٌ بِالْمَلَائِكَةِ الَّتِي تُسَبِّحُ الشَّيَاطِينَ بِالْوَحْيِ إِلَى الْأَنْبِيَاءِ؛ لِنَلَا تُسْتَرْقَهُ.	فَالسَّابِقَاتِ
تَلِيهَا نَضْحَةً أُخْرَى لِلْبُعْثِ.	تَتَّبِعُنَّ الرَّادِفَةَ

العمل بالآيات

١. في يومك اعمل ثلاثة أعمال تدل على التقوى؛ كالصوم، ترك المعصية خوف عقاب الله تعالى واستحياء منه، الصدقة، الإحسان إلى الناس، ادخال السرور على قلب مسلم، ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا﴾.
٢. استعن بالله من سوء الخاتمة ﴿وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا﴾.
٣. سأل الله تعالى حسن الخاتمة عند الموت، وتذكر، ﴿وَالنَّشِيطَاتِ نَشْطًا﴾.

التوجيهات

١. فضيلة التقوى وعظم ما أعد الله لأهلها، ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا﴾.
٢. تعظيم الله تعالى حق تعظيمه، ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا﴾.
٣. قرب يوم القيامة؛ فكل ما هوأت قريب، ﴿إِنَّا أَنْذَرْتَكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَلَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا﴾.

الوقفات التدرية

١ ﴿فَقُلْ هَلْ لَكَ إِلَهٌ إِلَّا أَن تَرْكَى﴾

حُثِّه على أن يستعد لتخليص نفسه من العقيدة الضالة، التي هي خبث مجازي في النفس، فيقبل إرشاد من يرشده إلى ما به زيادة الخير. ابن عاشور: ٧٧/٣٠.

السؤال: ما فائدة أمر موسى -عليه السلام- لفرعون بالتزكي في أول دعوته له؟

الجواب:

٢ ﴿وَأَهْدِيكَ إِلَى رَبِّكَ فَتَخْشَى﴾

وتضرب (فتخشى) على (وأهديك) إشارة إلى أن خشية الله لا تكون إلا بالمعرفة: قال تعالى: (إنما يخشى الله من عباده العلماء) [فاطر: ٢٨] أي: العلماء به؛ أي: يخشاه خشية كاملة لا خطأ فيها ولا تقصير. ابن عاشور: ٧٧/٣٠.

السؤال: لماذا جاءت الخشية بعد الهداية في الآية الكريمة؟

الجواب:

٣ ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّمَن يَخْشَى﴾

فإن من يخشى الله هو الذي ينتفع بالآيات والعبر، فإذا رأى عقوبة فرعون عرف أن كل من تكبر وعصى وبارز الملك الأعلى عاقبه في الدنيا والآخرة، وأما من ترحلت خشية الله من قلبه فلو جاءته كل آية لم يؤمن بها. السعدي: ٩٠٩.

السؤال: من الذي ينتفع بالعظات القرآنية ومن لا ينتفع؟

الجواب:

٤ ﴿مَآ أَنشَأَ شِدَّةَ خَلْقٍ أَوْ أَلَمًا بَنِيهَا ۖ رَفَعَ سَمَكَهَا فَسَوَّيَهَا ۖ وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا ۖ وَالْأَرْضَ

بعد ذلك دَحَاهَا ۖ أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا ۖ وَالْجِبَالَ أَرْسَاهَا ۖ مَتَاعًا لَّكَوَلَّاعْتَمِدُكَ ۖ يَقُولُ تَعَالَى مِثْلًا دَلِيلًا وَاضِحًا لِمَن كَرِيَ الْبَيْعُ وَمُسْتَبْعَدِي إِعَادَةِ اللَّهِ لِلْأَجْسَادِ: (أَنْتُمْ) أيها البشر (أشد خلقاً أم السماء) ... فالذي خلق السماوات والعظام وما فيها من الأنوار والأجرام، والأرض الكثيفة الغبراء وما فيها من ضروريات الخلق ومنافعهم لا بد أن يبعث الخلق المكلفين، فيجازيهم على أعمالهم، فمن أحسن فله الحسن، ومن أساء فلا يلوم إلا نفسه؛ ولهذا ذكر بعد هذا قيام الساعة ثم الجزاء. السعدي: ٩٠٩.

السؤال: على ماذا تدل هذه الآيات العظام التي ذكرها سبحانه وتعالى؟ ولماذا أعقب بذكر الجزاء بعد ذكر هذه الآيات؟

الجواب:

٥ ﴿وَبُرِّزَتِ الْجَحِيمُ لِمَن رَّأَى﴾

الظاهر أن تبرز لكل راء؛ فأما المؤمن فيعرف برؤيتها قدر نعمة الله عليه بالسلامة منها، وأما الكافر فيزداد غماً إلى غمه وحسرة إلى حسرته. الشوكاني: ٣٨٠/٥.

السؤال: هل تبرز الجحيم للمؤمنين والكفار أو للكفار فقط؟ ولماذا؟

الجواب:

٦ ﴿وَأَمَّا مَن خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ ۖ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ ۖ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ

وَأَصَلَ الْهَوَى: مطلق الميل، وشاع في الميل إلى الشهوة، وسُمِّي بذلك على ما قال الراغب: لأنه يهوي بصاحبه في الدنيا إلى كل واهية، وفي الآخرة إلى الهاوية؛ ولذلك مدح مخالفه، قال بعض الحكماء: إذا أردت الصواب فانظر هواك فخالفه. وقال الفضيل: أفضل الأعمال مخالفة الهوى. الألوسي: ٣٦/٣.

السؤال: لماذا سمي الهوى بذلك؟

الجواب:

٧ ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ مَّن يَخْشَى﴾

أي: إنما بعثت لتنذر بها، وليس عليك الإخبار بوقتها، وخص الإنذار ب(من يخشاها)؛ لأنه هو الذي ينفعه الإنذار. ابن جزى: ٥٣٥/٢.

السؤال: من الذي ينفعه الإنذار؟

الجواب:

أَذْهَبَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ ۖ فَقُلْ هَلْ لَكَ إِلَهٌ إِلَّا أَن تَرْكَى ۖ وَأَهْدِيكَ إِلَىٰ رَبِّكَ فَتَخْشَى ۖ فَأَرَاهُ الْآيَةَ الْكُبْرَىٰ ۖ فَكَذَّبَ وَعَصَىٰ ۖ ثُمَّ أَدْبَرَ سَعْيَىٰ ۖ فَحَشْرَ فَنَادَىٰ ۖ فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَىٰ ۖ فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَىٰ ۖ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّمَن يَخْشَى ۖ ءَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَوْ السَّمَاءُ بَنِيهَا ۖ رَفَعَ سَمَكَهَا فَسَوَّيَهَا ۖ وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا ۖ وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا ۖ أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا ۖ وَالْجِبَالَ أَرْسَاهَا ۖ مَتَاعًا لَّكُمْ وَلَآئِعِكُمْ ۖ فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَةُ الْكُبْرَىٰ ۖ يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الْإِنسَانُ ۖ مَا سَعَىٰ ۖ وَبُرِّزَتِ الْجَحِيمُ لِمَن رَّأَىٰ ۖ فَأَمَّا مَن طَغَىٰ ۖ وَءَاثَرَ الْحَيَّةِ الدُّنْيَا ۖ فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَىٰ ۖ وَأَمَّا مَن خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ ۖ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ ۖ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ ۖ يَسْتَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا ۖ فِيمَ أَنْتَ مِن ذِكْرِهَا ۖ إِلَىٰ رَبِّكَ مُتَهِنًا ۖ إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ مَّن يَخْشَىٰ ۖ كَآلَهُمْ يَوْمَ تَمُوتُ رَبَّوْنَهَا ۖ لَآ يَلْبَثُونَ إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا ۖ

سُورَةُ النَّازِعَاتِ

معاني الكلمات

الكلمة	المعنى
تَرْكَى	تَتَطَهَّرَ مِنَ الْكُفْرِ، وَتَتَحَلَّى بِالْإِيمَانِ.
وَأَهْدِيكَ	أُرْشِدَكَ.
نَكَالٌ	عُقُوبَةٌ.
رَفَعَ سَمَكَهَا	أَعْلَى سَقْفَهَا.
وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا	أَظْلَمَ لَيْلَهَا بِغُرُوبِ شَمْسِهَا.
وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا	أَبْرَزَ نَهَارَهَا بِشُرُوقِ شَمْسِهَا.
دَحَاهَا	بَسَطَهَا، وَأَوْدَعَ فِيهَا مَتَاعَهَا.
الطَّامَةُ	الْقِيَامَةُ، وَهِيَ النَّفْخَةُ الثَّانِيَةُ.
وَبُرِّزَتِ	أُظْهِرَتْ إِظْهَارًا بَيِّنًا.
أَيَّانَ مُرْسَاهَا	مَتَى وَقْتُ حُلُولِهَا؟
عَشِيَّةً	مَا بَيْنَ الظُّهْرِ إِلَى غُرُوبِ الشَّمْسِ.

العمل بالآيات

- دعوة غير مسلم إلى الإسلام بأسلوب حكيم، ﴿فَقُلْ هَلْ لَكَ إِلَهٌ إِلَّا أَن تَرْكَى﴾.
- اعمل عملاً صالحاً تتمنى أن تتذكره يوم القيامة، ﴿يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ مَا سَعَى﴾.
- حاسب نفسك قبل النوم، ﴿يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ مَا سَعَى﴾.

التوجيهات

- حسن الأسلوب وليته في الدعوة، ﴿فَقُلْ هَلْ لَكَ إِلَهٌ إِلَّا أَن تَرْكَى﴾.
- دعوة أي شخص مهما بلغ طغيانه، ﴿أَذْهَبَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ﴾.
- عظم منزلة المراقبة، ﴿وَأَمَّا مَن خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ ۖ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ﴾.

١ ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى ۖ أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى ۚ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزْكَى ۚ ٢ أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرَى ۚ ٣ أَمَّا مَنْ اسْتَعْجَلَ ٤ فَأَنْتَ لَهُ صَدِّيقٌ ۚ ٥ وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَرْجَى ۚ ٦ وَأَمَّا مَنْ جَاءَكَ يَسْعَى ۚ ٧ وَهُوَ يَخْشَى ٨ فَأَنْتَ عَنْهُ لَهْفَى ۚ ٩﴾

هذه فائدة كبيرة هي المقصودة من بعث الرسل، ووعظ الوعاظ، وتذكير المذكرين؛ فأقبالك على من جاء بنفسه مفتقرا لذلك منك هو الأليق الواجب، وأما تصديقك وتعرضك للغني المستغني الذي لا يسأل ولا يستفتي لعدم رغبته في الخير مع تركك من هو أهم منه، فإنه لا ينبغي لك؛ فإنه ليس عليك أن لا يزكى، فلو لم يترك فليست بمحاسب على ما عمله من الشر. فدل هذا على القاعدة: أنه لا يترك أمر معلوم لأمر موهوم، ولا مصلحة متحققة لمصلحة متوهمة. السعدي: ٩١١.

السؤال: في الآيات فائدة للداعية في مراعاة الأولويات في دعوته لله، وضح ذلك.

الجواب:

٢ ﴿وَأَمَّا مَنْ جَاءَكَ يَسْعَى ۚ ٨ وَهُوَ يَخْشَى ٩ فَأَنْتَ عَنْهُ لَهْفَى ۚ ١٠ الممنوع عنه في الحقيقة الإعراض عمن أسلم، لا الإقبال على غيره والاهتمام بأمره حرصا على إسلامه. الألوسي: ٢٤٣/١٥.

السؤال: ما الممنوع في قصة ابن أم مكتوم حينما أقبل على النبي ﷺ يريد الهداية؟

الجواب:

٣ ﴿كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ ۚ ١١ فَمِنْ شَاءَ ذَكَرَهُ ۚ ١٢ فِي صُحُفٍ مُكَرَّمَةٍ ١٣ رَفُوعَةٍ مُطَهَّرَةٍ ١٤ بِأَيْدِي سَفَرَةٍ ١٥ كِرَامٍ بَرَرَةٍ ١٦﴾

(كلا إنها تذكرة) يعني: القرآن. (بأيدي سفرة كرام بررة) أي: خلقهم كريم حسن شريف، وأخلاقهم وأفعالهم بارة طاهرة كاملة، ومن ههنا ينبغي لحامل القرآن أن يكون في أفعاله وأقواله على السداد والرشاد. ابن كثير: ٤/٧٢.

السؤال: وصف الله الملائكة الموكلة بصحف القرآن بأوصاف، كيف يستفيد حافظ القرآن وحامله من هذه الأوصاف؟

الجواب:

٤ ﴿مِنْ أَى شَيْءٍ خَلَقَهُ ۚ ١٧ مِنْ نُطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَرَهُ ۚ ١٨ أَي: من أي شيء خلق الله هذا الكافر فيتكبر؟ أي: اعجبوا لخلقها. (من نطفة) أي: من ماء يسير مهين جماد خلقه، فلم يغلط في نفسه؟ قال الحسن: كيف يتكبر من خرج من سبيل البول مرتين؟ القرطبي: ٧٩/٢٢.

السؤال: لماذا لا يحق لابن آدم أن يتكبر؟

الجواب:

٥ ﴿ثُمَّ أَمَّا أَنْفُهُ فَآفَقِرَ ۚ ١٩ أَي: أكرم بالدفن، ولم يجعله كسائر الحيوانات التي تكون جيفها على وجه الأرض. السعدي: ٩١١.

السؤال: كيف يكون الإقبار نعمة يمتن الله بها على عباده؟

الجواب:

٦ ﴿مِنْ أَى شَيْءٍ خَلَقَهُ ۚ ١٨ مِنْ نُطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَرَهُ ۚ ١٩ ثُمَّ أَسْبَلَ سِرَّهُ ۚ ٢٠ ثُمَّ أَمَّا أَنْفُهُ فَآفَقِرَ ۚ ٢١ فقد عرف بهذا أن أول الإنسان نطفة مذرة، وآخره جيفة قدرة، وهو فيما بين ذلك يحمل العذرة، فما شره بالعلم إلا الذي أبدعه وصوره، وذلك موجب لأن يشكره لا أن يكفره. البقاعي: ٢١٢/٢١.

السؤال: بماذا يشرف الإنسان ويرتفع قدره؟

الجواب:

٧ ﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ ۚ ٢٢ أمر بالاعتبار في الطعام؛ كيف خلقه الله بقدرته، ويسره برحمته، فيجب على العبد طاعته وشكره، ويقبح معصيته والكفر به. ابن جزي: ٥٣٨/٢.

السؤال: ما العبرة التي يفيدها العبد عند النظر لمخلوقات الله؟

الجواب:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

عَبَسَ وَتَوَلَّى ١ أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى ٢ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزْكَى ٣ أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرَى ٤ أَمَّا مَنْ اسْتَعْجَلَ ٥ فَأَنْتَ لَهُ صَدِّيقٌ ٦ وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَرْجَى ٧ وَأَمَّا مَنْ جَاءَكَ يَسْعَى ٨ وَهُوَ يَخْشَى ٩ فَأَنْتَ عَنْهُ لَهْفَى ١٠ كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ ١١ فَمِنْ شَاءَ ذَكَرَهُ ١٢ فِي صُحُفٍ مُكَرَّمَةٍ ١٣ رَفُوعَةٍ مُطَهَّرَةٍ ١٤ بِأَيْدِي سَفَرَةٍ ١٥ كِرَامٍ بَرَرَةٍ ١٦ قِيلَ لِلْإِنْسَانِ مَا أَكْفَرُهُ ١٧ مِنْ أَى شَيْءٍ خَلَقَهُ ١٨ مِنْ نُطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَرَهُ ١٩ ثُمَّ أَسْبَلَ سِرَّهُ ٢٠ ثُمَّ أَمَّا أَنْفُهُ فَآفَقِرَ ٢١ ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ ٢٢ كَلَّا لَمَّا بَقِضَ مَا أَمَرَهُ ٢٣ فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ ٢٤ أَنَّا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا ٢٥ ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا ٢٦ فَأَنبَتْنَا فِيهَا حَبًّا ٢٧ وَعَبْنَا وَقَضْبًا ٢٨ وَزَيَّنَّا الْأَرْضَ زِينَةً ٢٩ وَجَعَلْنَا فِيهَا غُلْبًا ٣٠ وَفَكَهَنَ ٣١ وَأَنبَأَ ٣٢ مَتَاعًا كَرًّا ٣٣ وَلَا تَعْمَلُونَ ٣٤ فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاحَةُ ٣٥ يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ٣٦ وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ ٣٧ وَصَحْبَتِهِ وَبَنِيهِ ٣٨ لِكُلِّ أَمْرٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ ٣٩ وَوُجُوهُ يُؤْمِزُ مُمْسِرَةٌ ٤٠ صَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ ٤١ وَوُجُوهُ يُؤْمِزُ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ ٤٢

معاني الكلمات

المعنى	الكلمة
مَلَائِكَةٌ كَتَبَتْ يَقُومُونَ بِالسَّفَارَةِ بَيْنَ اللَّهِ وَخَلْقِهِ.	سَفَرَةٌ
مَاءٍ قَلِيلٍ مَّهِينٍ؛ وَهُوَ الْمَنِيُّ.	نُطْفَةٌ
خَلَقَهُ أَطْوَارًا.	فَقَدَرَهُ
أَحْيَاهُ.	أَنْشَرَهُ
عَلَقًا لِلدَّوَابِّ.	وَقَضْبًا
عَظِيمَةً الْأَشْجَارِ.	غُلْبًا
كَأَلًا لِلْبَهَائِمِ.	وَأَنبَأَ

العمل بالآيات

- زُر اليوم معوقًا أو ضعيفًا محاولًا إدخال الأنس على نفسه، ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى ١ أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى ٢ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزْكَى ٣﴾.
- حدد أحد أوقات الإجابة وأكثر من الدعاء بالهداية والمغفرة لأهل بيتك، ﴿يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ٣٦ وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ ٣٧ وَصَحْبَتِهِ وَبَنِيهِ ٣٨﴾.
- اختر واحدا من أصناف طعامك اليوم وتأمل خلق الله له من بدايته إلى أن وصلك، ثم احمده الله تعالى، ﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ ٢٢﴾.

التوجيهات

- بقاء معاتبة الله تعالى لنبيه تتلى قرآنًا هو من أعظم الأدلة على صدق النبي ﷺ وأن القرآن الكريم من عند الله، ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى ١ أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى ٢ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزْكَى ٣﴾.
- شكر الله تعالى على تنويع النعم، ﴿فَأَنبَتْنَا فِيهَا حَبًّا ٢٧ وَعَبْنَا وَقَضْبًا ٢٨ وَزَيَّنَّا الْأَرْضَ زِينَةً ٢٩ وَجَعَلْنَا فِيهَا غُلْبًا ٣٠ وَفَكَهَنَ ٣١ وَأَنبَأَ ٣٢ مَتَاعًا كَرًّا ٣٣ وَلَا تَعْمَلُونَ ٣٤ فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاحَةُ ٣٥﴾.
- الاستعداد ليوم القيامة، ﴿فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاحَةُ ٣٥﴾.

الوقفات التدریجیة

١ ﴿وَجْهٌ يُؤْمِدُ عَلَيْهَا غَرَّةٌ ۝٤٠ تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ ۝٤١ أُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرَةُ الْفَجَرَةُ﴾

أي الذين خرجوا عن دائرة الشرع خروجاً فاحشاً حتى كانوا عريقين في ذلك الكفر والفجور، وهم في الأغلب المترفون الذين يحملهم غناهم على التكبر والأشر والبطر؛ فجمعهم بين الكفر والفجور جمع لهم بين الغبرة والقطرة. البقاعي: ۲۷۳/۲۱.

السؤال: لماذا جمع للكفرة الفجرة بين الغبرة والقطرة؟
الجواب:

٢ ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ۝١﴾ إلى قوله تعالى: ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا أَحْضَرَتْ ۝١٥﴾

هذه الأوصاف التي وصف الله بها يوم القيامة من الأوصاف التي تنزع لها القلوب، وتشهد من أجلها الكروب، وترتعد الفرائص، وتعم المخاوف، وتحت أولى الألباب للاستعداد لذلك اليوم، وتزجرهم عن كل ما يوجب اللوم. السعدي: ۹۱۲.

السؤال: ما الفائدة العملية التي تفيدها من قراءة هذه الآيات؟
الجواب:

٣ ﴿وَإِذَا النُّفُوسُ رُوِّجَتْ ۝١﴾

قرن كل صاحب عمل بشكله ونظيره؛ فقرن بين المتحابين في الله في الجنة، وقرن بين المتحابين في طاعة الشيطان في الجحيم، فالمرء مع من أحب شاء أو أبى. ابن القيم: ۲۵۷/۳.

السؤال: محبتك للآخرين لها آثار كبيرة يوم القيامة، وضع ذلك.
الجواب:

٤ ﴿وَإِذَا الْمَوءَدَةُ سُئِلَتْ ۝٨﴾

إشعار بأنه لا ذنب لها فتقتل بسببه، بل الجرم على قاتلها؛ ولكن لعظم الجرم يتوجه السؤال إليها تبيكاً لوائدها. الشنقيطي: ۴۳۸/۸.

السؤال: المؤودة لا ذنب لها فكيف يوجه إليها السؤال؟
الجواب:

٥ ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ۝١٩﴾

هذا كله يدل على شرف القرآن عند الله تعالى، بأنه بعث به هذا الملك الكريم، الموصوف بتلك الصفات الكاملة، والعادة أن الملوك لا ترسل الكريم عليها إلا في أهم المهمات وأشرف الرسائل. السعدي: ۹۱۳.

السؤال: تدبر منزلة القرآن الكريم عند الله من خلال صفات الملك الذي أوحاه إلى نبيه.
الجواب:

٦ ﴿وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَجِيزٍ ۝٢٥﴾

فمن علم هذه الأوصاف للقرآن والرسولين الاتيين به: الملكي والبشري؛ أحبه وأحبهما، وبالغ في التعظيم والإجلال، وأقبل على تلاوته في كل أوقاته، وبالغ في السعي في كل ما يأمر به والهرب مما ينهى عنه، ليحصل له الاستقامة رغبة في مراقبة من أتى به ورؤية من أتى من عنده. البقاعي: ۲۹۴/۲۱.

السؤال: ما الذي تثمره معرفة أوصاف القرآن وأوصاف من بلغنا إياه؟
الجواب:

٧ ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ۝٢٧﴾

هذا القرآن ذكر لجميع الناس يتذكرون به ويتعظون: (إن هو إلا ذكر للعالمين) لمن شاء منكم أن يستقيم: أي: من أراد الهداية فعليه بهذا القرآن؛ فإنه منجاة له وهداية، ولا هداية فيما سواه. ابن كثير: ۴۸۱/۴.

السؤال: تحاول البشرية اليوم إيجاد طريق سوي ينقذها من تخطئاتها في ظلمات الضلالات والجهل، فما الطريق الوحيد للنجاة والهداية؟
الجواب:

تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ ۝٤١ أُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرَةُ الْفَجَرَةُ ۝٤٢

سُورَةُ التَّكْوِيْنِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ۝١ وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ ۝٢ وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ ۝٣ وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ ۝٤ وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ ۝٥ وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ ۝٦ وَإِذَا النُّفُوسُ رُوِّجَتْ ۝٧ وَإِذَا الْمَوءَدَةُ سُئِلَتْ ۝٨ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ ۝٩ وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ ۝١٠ وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ ۝١١ وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ ۝١٢ وَإِذَا الْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ ۝١٣ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا أَحْضَرَتْ ۝١٤ فَلَا أَقْسَمُ بِالْجَنَّةِ ۝١٥ الْجَوَارِ الْكُنَّسِ ۝١٦ وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ ۝١٧ وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ ۝١٨ إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ۝١٩ ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ ۝٢٠ مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ ۝٢١ وَمَا صَاحِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ ۝٢٢ وَلَقَدْ رَآهُ بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ ۝٢٣ وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ ۝٢٤ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَجِيزٍ ۝٢٥ فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ ۝٢٦ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ۝٢٧ لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ ۝٢٨ وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ۝٢٩

معاني الكلمات

الكلمة	المعنى
قَتَرَةٌ	ذَلَّةٌ، وَظُلْمَةٌ.
انْكَدَرَتْ	تَنَاقَرَتْ، وَذَهَبَ نُورُهَا.
الْعِشَارُ	النُّوقُ الْحَوَامِلُ.
عُطِّلَتْ	أُهْمِلَتْ، وَتَرَكَتْ.
سُجِّرَتْ	مُلِيتْ حَتَّى فَاضَتْ، فَانْفَجَرَتْ، ثُمَّ اتَّقَدَّتْ نِيرَانًا.
المَوءَدَةُ	الطُّفْلَةُ الْمَدْفُونَةُ حَيَّةً.
كُشِطَتْ	قُلِعَتْ، وَأُزِيلَتْ.
أُزْلِفَتْ	قُرِبَتْ مِنْ أَهْلِهَا.

العمل بالآيات

- اعطف على من هو أصغر منك، ﴿وَإِذَا الْمَوءَدَةُ سُئِلَتْ ۝٨﴾ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ.
- اعمل اليوم عملاً صالحاً تتمنى أن تراه حاضراً أمامك يوم القيامة، ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا أَحْضَرَتْ ۝١٤﴾.
- سل الله الاستقامة، ﴿لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ ۝٢٧﴾ وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ۝٢٩.

التوجيهات

- تذكر يوم الحساب واستعد له، ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا أَحْضَرَتْ ۝١٤﴾.
- تكریم الله للملائكة يدعو العبد لمحبتهم والإيمان بهم، ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ۝١٩﴾ ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ.
- النبي لا يعلم الغيب، ومن كان دونه فمن باب أولى، ﴿وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ ۝٢٤﴾.

الوقفات التدريبية

﴿يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ﴾
التعبير بالرب مع دلالاته على الإحسان يدل على الانتقام عند الإمعان في الإجماع؛ لأن ذلك شأن المربي، فكان ذلك مانعاً من الاعتراض لمن تأمل. البقاعي: ٣٠٢/٢١.
السؤال: ما دلالة التعبير بالرب في الآية؟
الجواب:

﴿وَأَنَّ عَلَيْكُمْ لِحَافِظِينَ ۖ كَرَامًا كَثِيرِينَ ۖ يَكْمُونَ مَا تَعْمَلُونَ﴾
قد أقام الله عليكم ملائكة كراماً يكتبون أقوالكم وأفعالكم، ويعلمون أفعالكم، ... فاللائق بكم أن تكرمهم وتجلوهم وتحترمهم. السعدي: ٩١٤.
السؤال: ما شعورك تجاه الملائكة الذين يسجلون أعمالك؟ وإلى ماذا يدفعك هذا الشعور؟
الجواب:

﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ﴾
فهؤلاء جزاؤهم النعيم في القلب والروح والبدن في دار الدنيا، وفي دار البرزخ، وفي دار القرار. السعدي: ٩١٤.
السؤال: الطاعة تورث النعيم والسعادة في ثلاث مراحل يمر بها الإنسان، فما هي؟
الجواب:

﴿وَلَا تَحْسَبُ أَنَّ الْآيَةَ مَقْصُورَةٌ عَلَى نَعِيمِ الْآخِرَةِ وَجَهِمَهَا فَقَطْ، بَلْ فِي دَوْرِهِمْ: أَعْنَى: دار الدنيا، ودار البرزخ، ودار القرار؛ فهؤلاء في نعيم، وهؤلاء في جحيم، وهل النعيم إلا نعيم القلب؟ وهل العذاب إلا عذاب القلب؟ وأي عذاب أشد من الخوف والهم والحزن، وضيق الصدر، وإعراضه عن الله والدار الآخرة، وتعلقه بغير الله، وانقطاعه عن الله؛ بكل واحد منه شعبة؟ وكل من تعلق به وأحبه من دون الله فإنه يسومه سوء العذاب. ابن القيم: ٢٦٧/٣.
السؤال: في أي دار يكون النعيم والجحيم المذكوران في الآية؟
الجواب:

﴿وَلِلْمُطْطِفِينَ﴾
والتقديم في افتتاحية هذه السورة بالويل للمططفين يشعر بشدة خطر هذا العمل، وهو فعلاً خطير لأنه مقياس اقتصاد العالم وميزان التعامل، فإذا اختل أحدث خلافاً في اقتصاده، وبالتالي اختلال في التعامل، وهو فساد كبير. الشنقيطي: ٤٥٤/٨.
السؤال: ما الفائدة في افتتاح هذه السورة بالويل للمططفين؟
الجواب:

﴿وَلِلْمُطْطِفِينَ ۖ الَّذِينَ إِذَا أَكَلُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ۖ وَإِذَا كَانَهُمْ أَوْ رَزَقُوهُمْ يُخْسِرُونَ﴾
وفي ذلك تنبيه على أن أصل الألفاظ الخلق السيء، وهو حب الدنيا الموقع في جمع الأموال من غير وجهها؛ ولو بأخس الوجوه: التطفيف الذي لا يرضاه ذو مروءة؛ وهم من يقاربون ملاءة الكيل وعدل الوزن ولا يملؤون ولا يعدلون. البقاعي: ٣١١/٢١.
السؤال: ما أصل الألفاظ وما علاقته بالتطفيف؟
الجواب:

﴿أَلَا يَظُنُّ أُولَٰئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ ۖ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ ۖ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾
وفي هذا الإنكار والتعجب، وكلمة الظن، ووصف اليوم بالعظيم، وقيام الناس فيه لله خاضعين، ووصف ذاته برب العالمين: بيان بليغ لعظم الذنب وتفاقم الإثم في التطفيف. القرطبي: ١٣٦/٢٢.
السؤال: إلى أي حد عظم الله تعالى ذنب التطفيف؟
الجواب:

سُورَةُ الْاِنْفِطَارِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ ۖ وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انْتَثَرَتْ ۖ وَإِذَا الْيَحَاُزُ فُجِّرَتْ ۖ وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ ۖ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ ۖ يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ ۖ الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ ۖ فِي أَيِّ صُورَةٍ مَّا شَاءَ رَكَّبَكَ ۖ كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالَّذِينَ ۖ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ ۖ كَرَامًا كَثِيرِينَ ۖ يَكْمُونَ مَا تَعْمَلُونَ ۖ إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ۖ وَإِنَّ الْفَاجِرَ لَفِي جَحِيمٍ ۖ يَصْلَوْنَهَا يَوْمَ الَّذِينَ ۖ وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَائِبِينَ ۖ وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمَ الَّذِينَ ۖ ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمَ الَّذِينَ ۖ يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِّنَفْسٍ شَيْئًا ۖ وَالْأَمْرُ يَوْمَ لِلَّهِ ۖ

سُورَةُ الْمُطَفِّفِينَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَيْلٌ لِّلْمُطْطِفِينَ ۖ الَّذِينَ إِذَا أَكَلُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ۖ وَإِذَا كَانَهُمْ أَوْ رَزَقُوهُمْ يُخْسِرُونَ ۖ أَلَا يَظُنُّ أُولَٰئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ ۖ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ ۖ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ۖ

معاني الكلمات

الكلمة	المعنى
انْفَطَرَتْ	انْشَقَّتْ.
انْتَثَرَتْ	تَسَاقَطَتْ.
فُجِّرَتْ	امْتَلَأَتْ، وَفَاضَتْ، فَانْفَجَرَتْ، وَسَالَتْ مِيَاهُهَا.
بُعْثِرَتْ	قُلِبَتْ بِبَعْثٍ مِّن كَانَ مَقْبُورًا فِيهَا.
مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ	مَا خَدَعَكَ، وَجَرَّأَكَ عَلَى الْكُفْرِ بِهِ، وَعَصِيَانِهِ؟
فَسَوَّاكَ	جَعَلَكَ مُسْتَوِي الْخَلْقِ سَالِمِ الْأَعْضَاءِ.
فَعَدَلَكَ	جَعَلَكَ مُعْتَدِلَ الْخَلْقِ مُتَنَاسِبِ الْأَعْضَاءِ.
لِحَافِظِينَ	لِمَلَائِكَةٍ رُّقَبَاءَ يَكْتُبُونَ أَعْمَالَكُمْ.
بَغَائِبِينَ	فَلَا يَخْرُجُونَ مِنْ جَهَنَّمَ، وَلَا يَمُوتُونَ.
لِلْمُطْطِفِينَ	الَّذِينَ يَبْخَسُونَ الْمِكْيَالَ، وَالْمِيزَانَ.

العمل بالآيات

١. زُر القبور، ﴿وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ﴾.
٢. اشكر الله تعالى على حسن خلقته، ﴿الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ﴾.
٣. تذكر ذنبا فعلته واستغفر الله منه، ﴿عِلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ﴾.

التوجيهات

١. المبادرة بالأعمال الصالحة وعدم الاعتراض بكرم الله وحلمه، ﴿يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ﴾.
٢. من نعم الله على الإنسان إحسان خلقته، ﴿الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ﴾.
٣. كل عمل تعلمه هو مسجل إما لك أو عليك، ﴿وَأَنَّ عَلَيْكُمْ لِحَافِظِينَ ۖ كَرَامًا كَثِيرِينَ ۖ يَكْمُونَ مَا تَعْمَلُونَ﴾.

الوقفات التدريبية

﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ ١

هو الذنب على الذنب حتى يسود القلب؛ قال مجاهد: هو الرجل يذنب الذنب فيحيط الذنب بقلبه، ثم يذنب الذنب فيحيط الذنب بقلبه؛ حتى تغشى الذنوب قلبه. قال بكر بن عبد الله: إن العبد إذا أذنب صار في قلبه كوخزة الإبرة، ثم إذا أذنب ثانياً صار كذلك، ثم إذا كثرت الذنوب صار القلب كالمخل أو كالعربال؛ لا يعي خيراً ولا يثبت فيه صلاح. **القرطبي: ١٤٣/٢٢.**

السؤال: ما الران؟ وكيف يصل إلى قلب العبد؟

الجواب:

﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ ٢

عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إذا أذنب العبد نكت في قلبه نكتة سوداء، فإن تاب صقل منها، فإن عاد عادت حتى تعظم في قلبه؛ فذلك الران الذي قال الله: (كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون). **الطبري: ٢٨٦/٢٤.**

السؤال: وضع أثر التوبة على الران الذي يصيب القلب.

الجواب:

﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُورُونَ﴾ ٣

قال الحسين بن الفضل: كما حجبهم في الدنيا عن توحيد حجبهم في الآخرة عن رؤيته. قال الزجاج: في هذه الآية دليل على أن الله عز وجل يرى في القيامة. **الشوكاني: ٤٠٠/٥.**

السؤال: لماذا حجب الفجار عن رؤية الله في الآخرة؟

الجواب:

﴿حَتَّمَهُ، مَسَّكَ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ﴾ ٤

(المتنافسون) أي: الراغبون في المبادرة إلى طاعة الله تعالى. وأصل التنافس التغالب في الشيء النفس، ومجاهدة النفس للتشبه بالأفاضل والالحوق بهم من غير إدخال ضرر على غيره. وهي بهذا المعنى من شرف النفس وعلو الهمة. **الألوسي: ٢٨٣/١٥.**

السؤال: ما التنافس المحمود المقصود في الآية؟

الجواب:

﴿حَتَّمَهُ، مَسَّكَ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ﴾ ٥

وفي هذه الآية الكريمة لفت لأول السورة: إذا كان أولئك يسعون لجمع المال بالتطفيف فلهم الويل يوم القيامة. وإذا كان الأبرار لفي نعيم يوم القيامة، وهذا شرايهم، فهذا هو محل المنافسة، لا في التطفيف من الحب أو أي مكيل أو موزون. **الشنقيطي: ٤٦٣/٨.**

السؤال: ما المنافسة المحمود والمذمومة في السورة؟

الجواب:

﴿وَمَرَّاجُهُ، مِنْ تَسْنِيمٍ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ﴾ ٦

والتسليم أعلى أشربة الجنة؛ فأخبر سبحانه أن مزاج شراب الأبرار من التسليم، وأن المقربين يشربون منه بلا مزاج... وهذا لأن الجزاء وفاق العمل، فكما خلصت أعمال المقربين كلها لله خلص شرايهم، وكما مزج الأبرار الطاعات بالمباحات مزج لهم شرايهم، فمن أخلص أخلص شرايه، ومن مزج مزج شرايه. **ابن القيم: ٢٧٠/٣.**

السؤال: لماذا كان شراب المقربين خالصاً من تسليم، وشراب الأبرار ممزوجاً بغيره؟

الجواب:

﴿وَإِذَا أَنْقَلَبُوا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ أَنْقَلَبُوا فَكِهِينَ﴾ ٧

أي: مسرورين مغتطين؛ وهذا من أعظم ما يكون من الاغترار: أنهم جمعوا بين غاية الإساءة والأمن في الدنيا، حتى كأنهم قد جاءهم كتاب من الله وعهد أنهم أهل السعادة، وقد حكموا لأنفسهم أنهم أهل الهدى، وأن المؤمنين ضالون؛ افتراء على الله، وتجرؤوا على القول عليه بلا علم. **السعدي: ٩١٦.**

السؤال: بين وجه الإساءة العظيم الذي بينه الله من حال هؤلاء المشركين.

الجواب:

لِيَوْمٍ عَظِيمٍ ٥ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ٦ كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفَجَارِ لَفِي سِجِّينٍ ٧ وَمَا أَدْرَاكَ مَا سِجِّينٌ ٨ كِتَابٌ مَرْقُومٌ ٩ وَيَلُومُزِلَ لِلْمُكَذِّبِينَ ١٠ الَّذِينَ يَكْذِبُونَ يَوْمَ الْبَيْنِ ١١ وَمَا يَكْنُتُ بِهِ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ١٢ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ١٣ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ١٤ كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُورُونَ ١٥ ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُوا الْجَحِيمِ ١٦ ثُمَّ يُقَالُ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ ١٧ كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيَّينَ ١٨ وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيَّينَ ١٩ كِتَابٌ مَرْقُومٌ ٢٠ بِشَهَادَةِ الْمُقَرَّبُونَ ٢١ إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ٢٢ عَلَى الْأَرَارِ يَكْظُرُونَ ٢٣ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ ٢٤ يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَقْنُورٍ ٢٥ خَتَمَهُ، مَسَّكَ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ ٢٦ وَمَرَّاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ ٢٧ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ ٢٨ إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَصْحَكُونَ ٢٩ وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ ٣٠ وَإِذَا انْقَلَبُوا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ أَنْقَلَبُوا فَكِهِينَ ٣١ وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوا إِنَّ هَؤُلَاءِ لَضَالُّونَ ٣٢ وَمَا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَفَظِينَ ٣٣

معاني الكلمات

الكلمة	المعنى
سِجِّين	سجن، وضيق.
مَرْقُومٌ	مكتوب كالرقم في الثوب لا يمحي.
أَسَاطِيرُ	أباطيل.
رَانَ	غطى.
الْأَرَارِ	الأسرة المزينة بالسُّور، والثياب.
رَحِيقٍ	خمر صافية.
وَمَرَّاجُهُ	خلطه.
تَسْنِيمٍ	عين في أعلى الجنة.
يَشْرَبُ بِهَا	يشربون متلذذين بها.

العمل بالآيات

١. قل: اللهم إني أسألك لذة النظر إلى وجهك الكريم في غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة، ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُورُونَ﴾.
٢. تصدق بسقاية مسلم، ﴿يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَقْنُورٍ﴾.
٣. انظر إلى رجل يكثر في الحضور إلى المسجد ونافسه في ذلك، ﴿وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ﴾.

التوجيهات

١. من أعظم العقوبات: الحرمان من النظر إلى الرب تبارك وتعالى في الآخرة، ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُورُونَ﴾.
٢. الذنوب هي سبب الران على القلب، ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾.
٣. من صفات المؤمنين التنافس في الطاعات، ﴿وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ﴾.

١ ﴿ عَلَى الْأَرَايِكِ يَنْظُرُونَ ﴾

أي: إلى ما يشتهون من الجنان والأنهار والحدود والولدان: ليس لهم شغل غير ذلك وما شابهه من المستلذات. وقال الإمام القشيري: أثبت النظر ولم يبين المنظور إليه لاختلافهم: منهم من ينظر إلى قصوره، ومنهم من ينظر إلى حوره، ومنهم، ومنهم، والخواص على دوام الأوقات إلى الله تعالى ينظرون، كما أن الفجار دائماً عن ربهم محجوبون. البقاعي: ٣٢٧/٢١.

السؤال: لماذا أخبر عن نظر المؤمنين في الجنة ولم يتكلم عن المنظور إليه؟

الجواب:

٢ ﴿ يَتَأْتِيهَا الْإِنْسَنُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ ﴾

حث على الاجتهاد في الإحسان في العمل؛ لأن من أيقن بأنه لا بد له من العرض على الملك أفرغ جهده في العمل بما يحمد عليه عند لقائه. البقاعي: ٣٣٩/٢١.

السؤال: ما الواجب على العبد فعله إذا علم أنه ملاقٍ ربه عز وجل؟

الجواب:

٣ ﴿ وَنَقَلَبُ إِلَى أَهْلِهِ مَسْرُورًا ﴾

فإنه كان في الدنيا في أهله مشفقاً من العرض على الله، مغموماً مضروباً، يحاسب نفسه بكرة وعشياً حساباً عسيراً، مع ما هو فيه من نكد الأهل وضيق العيش وشروط المخالفين. البقاعي: ٣٤١/٢١.

السؤال: لماذا جوزي المؤمن بالسرور مع أهله في الجنة؟

الجواب:

٤ ﴿ وَأَمَّا مَنْ أَوْفَى كَيْدَهُ، وَرَاءَ ظَهْرِهِ ﴾

تمييز الكفرة بكون الإعطاء من وراء ظهورهم؛ ولعل ذلك لأن مؤتي الكتب لا يتحملون مشاهدة وجوههم؛ لكمال بشاعتها، أو لغاية بغضهم إياهم، أو لأنهم نبذوا كتاب الله وراء ظهورهم. الألوسي: ٨١/٣٠.

السؤال: لماذا يعطى الكافر كتابه من وراء ظهره؟

الجواب:

٥ ﴿ إِنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ مَسْرُورًا ﴾

أي: فرحاً لا يفكر في العواقب، ولا يخاف مما أمامه، فأعقبه ذلك الفرح اليسير الحزن الطويل. ابن كثير: ٤٩٠/٤.

السؤال: متى يكون الفرح مذموماً؟

الجواب:

٦ ﴿ إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ ﴾

هذا الظن ... مما يشعر أن عدم الإيمان بالبعث، أو الشك فيه هو الدافع لكل سوء والمضيق لكل خير، وأن الإيمان باليوم الآخر هو المنطلق لكل خير والممانع لكل شر. والإيمان بالبعث هو منطلق جميع الأعمال الصالحة كما في مستهل المصحف: (هدى للمتقين...) الشنقيطي: ٤٧١/٨.

السؤال: كيف يكون عدم الإيمان بالبعث أو الشك فيه أصل كل شر؟

الجواب:

٧ ﴿ بَلَى إِنْ رَّبَّهُ كَانَ بِهٖ بَصِيرًا ﴾

أي: ناظرًا له وعالمًا به أبلغ نظر وأكمل علم؛ فتركه مهملًا مع العلم بأعماله مناف للحكمة والعدل والملك، فهو شيء لا يمكن في العقل بوجه. البقاعي: ٣٤٥/٢١.

السؤال: ما دلالة الإخبار بإبصار الله للعبد؟

الجواب:

فَالْيَوْمَ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ ﴿١٥﴾ عَلَى الْأَرَايِكِ يَنْظُرُونَ ﴿١٦﴾ هَلْ تُؤْتِي الْكُفَّارَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿١٧﴾

سورة الانشقاق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ ﴿١﴾ وَأَذْنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ﴿٢﴾ وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ ﴿٣﴾ وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ ﴿٤﴾ وَأَذْنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ﴿٥﴾ يَتَأْتِيهَا الْإِنْسَنُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ ﴿٦﴾ فَأَمَّا مَنْ أَوْفَى كَيْدَهُ بِسَمِيئِهِ ﴿٧﴾ فَسَوْفَ يَحَاسِبُ حِسَابًا يَسِيرًا ﴿٨﴾ وَيَنْقَلِبُ إِلَى أَهْلِهِ مَسْرُورًا ﴿٩﴾ وَأَمَّا مَنْ أَوْفَى كَيْدَهُ، وَرَاءَ ظَهْرِهِ ﴿١٠﴾ فَسَوْفَ يَدْعُوا ثُبُورًا ﴿١١﴾ وَيَصْلِي سَعِيرًا ﴿١٢﴾ إِنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ مَسْرُورًا ﴿١٣﴾ إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ ﴿١٤﴾ بَلَى إِنْ رَّبَّهُ كَانَ بِهٖ بَصِيرًا ﴿١٥﴾ فَلَا أَقْسِمُ بِالشَّفَقِ ﴿١٦﴾ وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ ﴿١٧﴾ وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ ﴿١٨﴾ لَتَرْكُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبِقٍ ﴿١٩﴾ فَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٢٠﴾ وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْءَانُ لَا يَسْجُدُونَ ﴿٢١﴾ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُكْذِبُونَ ﴿٢٢﴾ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ ﴿٢٣﴾ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢٤﴾

معاني الكلمات

المعنى	الكلمة
تصدعت، وتفتطرت بالغمام يوم القيامة.	انشقَّت
أطاعت لأمر ربها.	وأذنت لربها
بسطت، ووسعت، ودكت جبالها.	مدَّت
يدعو ثبوراً	يدعو بالهلاك قائلاً: واثبوراً!
لن يرجع إلى الله ليحاسبه.	لن يحور
جمع.	وسق
تكامل نوره، وأبدر.	اتسق
أطواراً متعدّدة، وأحوالاً متباينة؛ تطفئ، ثم علق، وهكذا.	طبقاً عن طبق

العمل بالآيات

- استمع إلى قراءة القرآن بتدبر، ﴿ وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْءَانُ لَا يَسْجُدُونَ ﴾.
- اسجد سجدة التلاوة عند موضع السجدة من السورة الكريمة، ﴿ وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْءَانُ لَا يَسْجُدُونَ ﴾.
- أحرص على التيامن في أمورك الطيبة منذ اليوم، ﴿ فَأَمَّا مَنْ أَوْفَى كَيْدَهُ، بِسَمِيئِهِ ﴾.

التوجيهات

- بيان بعض أحوال يوم القيامة، ﴿ إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ ﴾ ١ ﴿ وَأَذْنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ﴾ ٢ ﴿ وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ ﴾ ٣ ﴿ وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ ﴾ ٤.
- أذن عن الله كما تدعن المخلوقات، ﴿ وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ ﴾ ٣ ﴿ وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ ﴾ ٤ ﴿ وَأَذْنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ﴾ ٥.
- وعيد المكذبين، ﴿ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُكْذِبُونَ ﴾ ٢٢ ﴿ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ ﴾ ٢٣ ﴿ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ ٢٤.

الوقفات التدريبية

١ ﴿وَشَاهِدْ وَمَسْهُودٌ﴾

من المخلوقات ما هو مشهود عليه، ولا يتم نظام العالم إلا بذلك، فكيف يكون المخلوق شاهداً رقيباً حفيظاً على غيره، ولا يكون الخالق تبارك وتعالى شاهداً على عباده مطلعاً عليهم رقيباً. ابن القيم: ٣/٢٧٨.

السؤال: ما الحكمة من الإخبار بأن الخلق فيهم (شاهد ومشهود)؟

الجواب:

٢ ﴿قِيلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ ۖ أَلَمْ تَكُنْ دُونَ الْوُفُودِ ۖ﴾

قال علماؤنا: أعلم الله عز وجل المؤمنين من هذه الأمة في هذه الآية ما كان يلقيه من وحد قبلهم من الشدائد: يؤنسهم بذلك، وذكر لهم النبي قصة الغلام ليصبروا على ما يلاقون من الأذى والآلام والمشقات التي كانوا عليها، ليتأسوا بمثل هذا الغلام في صبره وتصلبه في الحق وتمسكه به وبذله نفسه في حق إظهار دعوته ودخول الناس في الدين مع صغر سنه وعظيم صبره. القرطبي: ٢٢/١٩٢-١٩٣.

السؤال: لماذا قص الله علينا قصة أصحاب الأخدود؟

الجواب:

٣ ﴿الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾

(الذي له ملك السموات والأرض): خلقاً وعبداً؛ يتصرف فيهم تصرف المالك بملكه، (والله على كل شيء شهيد): علماً وسمعاً وبصراً؛ أفلا خاف هؤلاء المتمردون على الله أن يبطش بهم العزيز المتقدر؟ أو ما علموا أنهم جميعهم ممالئك لله؛ ليس لأحد على أحد سلطة من دون إذن المالك؟ أو خفي عليهم أن الله محيط بأعمالهم، مجاز لهم على فعالهم؟ كلا إن الكافر في غرور، والظالم في جهل وعمى عن سواء السبيل. السعدي: ٩١٨.

السؤال: ما الحكمة من ذكر الله سبحانه وتعالى أن له ملك السموات والأرض بعد ذكر حال الطغاة أصحاب الأخدود؟

الجواب:

٤ ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَتَلُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ﴾

قال الحسن البصري: انظروا إلى هذا الكرم والجود: قتلوا أوليائه وهو يدعوهم إلى التوبة والمغفرة. ابن كثير: ٤/٤٩٧.

السؤال: من أين يستنبط كرم الله وجوده العظيم من خلال الآية؟

الجواب:

٥ ﴿وَهُوَ الْغَفُورُ الْودُودُ﴾

قالوا: المودة هي المحبة الصافية، وفي هذا سر لطيف؛ حيث قرن الودود بالغفور ليدل ذلك على أن أهل الذنوب إذا تابوا إلى الله وأتابوا غفر لهم ذنوبهم وأحبهم. السعدي: ٩١٩.

السؤال: ما السر في اقتراح اسم الله تعالى (الودود) باسمه (الغفور)؟

الجواب:

٦ ﴿هَلْ أَنْتَ حَدِيثُ الْجَنُودِ ۚ فِرْعَوْنُ وَشُدُودُ﴾

تسليية له بالإشعار بأنه سيصيب كفره قومه ما أصاب الجنود... والمعنى: قد أتاك حديثهم وعرفت ما فعلوا وما فعل بهم؛ فذكر قومك بأيام الله تعالى وشؤونه سبحانه، وأنذرهم أن يصيبهم مثل ما أصاب أمثالهم. الأنوسي: ٣٠/٣٩.

السؤال: في هذه الآية إندار ووعيد لكفار قريش، بين ذلك.

الجواب:

٧ ﴿بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ ۖ فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ﴾

(في لوح محفوظ): من التغيير والزيادة والنقص، ومحفوظ من الشياطين؛ وهو اللوح المحفوظ الذي قد أثبت الله فيه كل شيء. وهذا يدل على جلالة القرآن وجزالته، ورفعة قدره عند الله تعالى. السعدي: ٩١٩.

السؤال: تحدث عن قدر القرآن الكريم عند الله تعالى من خلال الآيات.

الجواب:

إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ۝

سُورَةُ الْبُرُوجِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ ۝ وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ ۝ وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ ۝ قِيلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ ۖ أَلَمْ تَكُنْ دُونَ الْوُفُودِ ۖ إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ ۖ وَهُمْ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ ۖ وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَن يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ۖ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ۖ إِنَّ الَّذِينَ قَتَلُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ ۖ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ۚ ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ ۖ إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ۖ إِنَّهُ هُوَ يُدْعَىٰ وَيُعِيدُ ۖ وَهُوَ الْغَفُورُ الْودُودُ ۖ ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ ۖ فَعَالٌ لِّمَآزِيدٍ ۖ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْجُنُودِ ۖ فِرْعَوْنَ وَثَمُودَ ۖ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي تَكْذِيبٍ ۖ وَاللَّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ ۖ بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ ۖ فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ ۖ

معاني الكلمات

الكلمة	المعنى
غَيْرُ مَمْنُونٍ	غَيْرُ مُقْطُوعٍ، وَلَا مَنْقُوصٍ.
ذَاتِ الْبُرُوجِ	ذَاتِ الْمَنَازِلِ الَّتِي تَمُرُّ بِهَا الشَّمْسُ، وَالْقَمَرُ.
وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ	هُوَ: يَوْمُ الْقِيَامَةِ.
وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ	أَقْسَمَ اللَّهُ بِكُلِّ شَahِدٍ يَشْهَدُ، وَبِكُلِّ مَنْ يَشْهَدُ عَلَيْهِ.
قِيلَ	لُعِنَ، وَعَذِّبَ، وَهَلَكَ.
أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ	الَّذِينَ شَقُّوا فِي الْأَرْضِ شَقًّا عَظِيمًا؛ لِإِحْرَاقِ الْمُؤْمِنِينَ.
عَذَابُ الْحَرِيقِ	العَذَابُ الْمَحْرَقُ.
الْوُدُودُ	الْمُحِبُّ لِأَوْلِيَائِهِ، الْمَحْبُوبُ لَهُمْ.

العمل بالآيات

- ذكر مسلماً أو أكثر بالصبر على الأذى في سبيل الله، ﴿وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَن يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾.
- ساعد مسلماً مستضعفاً، ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَتَلُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ﴾.
- ذكر مسلماً أو أكثر بأن الله غفور ودود، ﴿وَهُوَ الْغَفُورُ الْودُودُ﴾.

التوجيهات

- الاعتبار بأحوال مؤمني الأمم السابقة وما قدموه من تضحية للثبات على الدين، ﴿وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَن يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾.
- انتقام الله تعالى لأوليائه من أعدائه، ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَتَلُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ﴾.
- التوبة من إيذاء المؤمنين، ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَتَلُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ﴾.

سُورَةُ الطَّارِقِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ ① وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ ② النَّجْمُ الثَّاقِبُ ③
إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ④ فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ ⑤
خُلِقَ مِنْ مَّاءٍ دَافِقٍ ⑥ يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ ⑦ إِنَّهُ عَلَى
رَجْعِهِ لَقَادِرٌ ⑧ يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ ⑨ فَمَا لَهُ مِنْ قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ ⑩
وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ ⑪ وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ ⑫ إِنَّهُ
لَقَوْلٌ فَصْلٌ ⑬ وَمَاهُوَ بِالْهَزْلِ ⑭ إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا ⑮
وَأَكِيدُ كَيْدًا ⑯ فَمَهْلُ الْكَافِرِينَ أَهْمُ لَهُمْ رُؤَيْدًا ⑰

سُورَةُ الْأَعْلَى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى ① الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى ② وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى ③
وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى ④ فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى ⑤ سَنُقَرِّكَ
فَلَا تَنْسَى ⑥ إِنْ أَمَّا شَاءَ اللَّهُ إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَمَا يَخْفَى ⑦ وَنُبَشِّرُكَ
لِلْيُسْرَى ⑧ فَذَكِّرْ إِنْ نَفَعَتِ الذِّكْرَى ⑨ سَيَذَكِّرُ مَنْ يَخْشَى ⑩

معاني الكلمات

الكلمة	المعنى
الثَّاقِبُ	المُضِيءُ الْمُتَوَهِّجُ.
دَافِقٌ	مُنْصَبٌّ بِسُرْعَةٍ فِي الرَّجْمِ.
الصُّلْبِ	الظَّهْرُ.
وَالْتَّرَائِبِ	عِظَامِ الصُّدْرِ.
تُبْلَى السَّرَائِرُ	تُخْتَبَرُ، وَتُكْشَفُ صُمَائِرُ الْقُلُوبِ.
رُؤَيْدًا	قَلِيلًا.
المرعى	الكَأُ الْأَخْضَرُ.
غُثَاءً	هَشِيمًا جَافًا.
أَحْوَى	مُتَغَيِّرًا.

العمل بالآيات

- تذكر ذنبا فعلته ولم يطلع عليه بشر واستغفر الله منه، ﴿يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ﴾.
- راجع سورة أو حفظها، ﴿سَنُقَرِّكَ فَلَا تَنْسَى﴾.
- أرسل رسالة تذكر فيها بتقوى الله عز وجل، ﴿فَذَكِّرْ إِنْ نَفَعَتِ الذِّكْرَى﴾.

التوجيهات

- حتى لا تتكبر تذكر أنك خلقت من نطفة، ﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ﴾.
- الحذر من كيد الله وإمهاله للمعرضين، ﴿فَمَهْلُ الْكَافِرِينَ أَهْمُ لَهُمْ رُؤَيْدًا﴾.
- على الإنسان أن يتنبه إلى أعمال قلبه وأعمال خلواته؛ فالله تعالى يعلم كل شيء، ﴿إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَمَا يَخْفَى﴾.

١ ﴿يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ﴾

أي: تخرج مخبئاتها وتظهر؛ وهو كل ما كان استسره الإنسان من خير أو شر وأضمره من إيمان أو كفر... قال ابن عمر رضي الله عنهما: يبدي الله يوم القيامة كل سر خفي فيكون زيناً في الوجه وشيناً في الوجوه. **القرطبي: ٢٢/٢١٢-٢١٤.**
السؤال: كيف تبلى سرائر العبد يوم القيامة؟

الجواب:

٢ ﴿يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ﴾

وفي التعبير عن الأعمال بالسر لطيفة: وهو أن الأعمال نتائج السرائر الباطنة، فمن كانت سريره صالحة كان عمله صالحاً، فتبدو سريره على وجهه نوراً وإشراقاً وحياء، ومن كانت سريره فاسدة كان عمله تابعاً لسريته، لا اعتبار بصورته، فتبدو سريره على وجهه سواداً وظلمة وشيناً، وإن كان الذي يبدو عليه في الدنيا إنما هو عمله لا سريره، فيوم القيامة تبدو عليه سريره، ويكون الحكم والظهور لها. **ابن القيم: ٣/٢٨٨-٢٨٩.**

السؤال: ما أهمية إصلاح السرائر؟

الجواب:

٣ ﴿فَمَا لَهُ مِنْ قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ﴾

فما للإنسان الكافر يومئذ من قوة يمتنع بها من عذاب الله وأليم نكاله، ولا ناصر ينصره فيستنقذه ممن ناله بمكره، وقد كان في الدنيا يرجع إلى قوة من عشيرته يمتنع بهم ممن أراد به بسوء، وناصر من حليف ينصره على من ظلمه واضطهده. **الطبري: ٢٤/٣٥٩.**

السؤال: وضوح وجه نفي القوة والناصر للعبد في القيامة.

الجواب:

٤ ﴿يَوْمَ يَكِيدُونَ كَيْدًا ⑮ وَأَكِيدُ كَيْدًا ⑯﴾

ويعلم بهذا من الغالب؛ فإن الأدمي أضعف وأحق من أن يغالب القوي العليم. **السعدي: ٩٢٠.**
السؤال: يكيد أهل الكفر والضلال للإسلام والمسلمين في كل لحظة، فمن الغالب من خلال تدبرك لهذه الآية؟

الجواب:

٥ ﴿وَنُبَشِّرُكَ لِلْيُسْرَى﴾

أي: نسهل عليك أفعال الخير وأقواله، ونشر لك شرعاً سهلاً سمحاً مستقيماً عدلاً؛ لا اعوجاج فيه ولا حرج ولا عسر. **ابن كثير: ٤/١٠٥.**
السؤال: استنبط سماحة الإسلام ويسره من خلال الآية الكريمة.

الجواب:

٦ ﴿فَذَكِّرْ إِنْ نَفَعَتِ الذِّكْرَى﴾

أي: ذكر حيث تنفع التذكرة. ومن هنا يؤخذ الأدب في نشر العلم، فلا يضعه عند غير أهله، كما قال [ابن مسعود رضي الله عنه]: ما أنت بمحدث قومٍ حديثاً لا تُلغُه عقولهم إلا كان فتنةً لبعضهم. وقال [أمير المؤمنين علي، رضي الله عنه]: حدث الناس بما يعرفون، أنحبون أن يكذب الله ورسوله؟ **ابن كثير: ٤/٥٠١.**
السؤال: دل قوله تعالى (إن نفعك الذكرى) على أدب من آداب طالب العلم فما هو؟

الجواب:

٧ ﴿فَذَكِّرْ إِنْ نَفَعَتِ الذِّكْرَى ⑩ سَيَذَكِّرُ مَنْ يَخْشَى ⑪﴾

التذكر التام يستلزم التأثر بما تذكره؛ فإن تذكر محبوباً طلبه، وإن تذكر مرهوباً هرب منه. **ابن تيمية: ٦/٥٠٢.**
السؤال: لماذا ربط التذكر بالخشية؟

الجواب:

الوقفات التدريبية

١ ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى﴾ ﴿وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى﴾
وقدم التزكي على ذكر الله والصلاة لأنه أصل العمل بذلك كله؛ فإنه إذا تطهرت النفس اشرفت فيها أنوار الهداية، فعملت منافعها وأكثرت من الإقبال عليها. ابن عاشور: ٢٨٨/٣٠.
السؤال: لماذا قدم التزكي على ذكر الله والصلاة؟

الجواب:

٢ ﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾
المراد بإيثار الحياة الدنيا هو الرضاء والاطمئنان بها، والإعراض عن الآخرة بالكلية. الألوسي: ٣٢٢/١٥.
السؤال: ما المراد بإيثار الحياة الدنيا؟

الجواب:

٣ ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَانِئَةً﴾ ﴿عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ﴾
(خاشعة): ذليلة. ولم توصف بالذل ابتداء لما في وصفها بالخشوع من الإشارة إلى التهكم وانها لم تخشع في وقت ينفع فيه الخشوع، وكذا حال وصفها بالعمل في قوله سبحانه عاملة ناصبة. الألوسي: ٣٢٥/١٥.
السؤال: ما المقصود من وصف وجوه العصاة يوم القيامة بأنها خاشعة وعاملة؟

الجواب:

٤ ﴿فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ﴾
ووصف الجنة بـ(عالية) لزيادة الحسن؛ لأن أحسن الجنات ما كان في المرتفعات. ابن عاشور: ٢٩٩/٣٠.
السؤال: لماذا وصفت الجنة بأنها عالية؟

الجواب:

٥ ﴿لَا تَسْمَعُ فِيهَا لَغِيَةً﴾
بل المسموع فيها الذكر من: التحميد والتمجيد والتنزيه؛ لحمل ما يرى فيها من البدائع على ذلك، مع نزع الحظوظ الحاملة على غيره من القلوب بما كانوا يكرهون من لغو أهل الدنيا المنال للحمكة. البقاعي: ٩/٢٢.
السؤال: ما البديل في الجنة عن لغو الدنيا؟

الجواب:

٦ ﴿فِيهَا سُرُورٌ مَرْفُوعَةٌ﴾
وقوله: (فيها سرور مرفوعة)؛ والسرور: جمع سرير، (مرفوعة) ليرى المؤمن إذا جلس عليها جميع ما خوله ربه من النعيم والملك فيها، ويلحق جميع ذلك بصوره. الطبري: ٣٨٧/٢٤.
السؤال: لماذا جعل الله تعالى سرور الجنة مرفوعة؟

الجواب:

٧ ﴿أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ﴾
حض على النظر في خلقها لما فيها من العجائب؛ في قوتها وانقيادها مع ذلك لكل ضعيف، وصبرها على العطش، وكثرة المنافع التي فيها من الركوب والحمل عليها، وأكل لحومها وشرب ألبانها، وأبوالها وغير ذلك. ابن جزي: ٥٦٦/٢.
السؤال: اذكر بعض العجائب في خلق الإبل.

الجواب:

وَيَجَنَّبُهَا الْأَشَقَى ﴿الَّذِي يَصِلَى النَّارَ الْكُبْرَى﴾ ﴿ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى﴾ ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى﴾ ﴿وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى﴾ ﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ ﴿وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾ ﴿إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى﴾ ﴿صُحُفٍ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى﴾
سُورَةُ الْغَاشِيَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ ﴿١﴾ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ ﴿٢﴾ عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ ﴿٣﴾ تَصَلَّى نَارًا حَامِيَةً ﴿٤﴾ تَسْقَى مِنْ عَيْنٍ آتِيَةٍ ﴿٥﴾ لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ صَرِيحٍ ﴿٦﴾ لَا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ ﴿٧﴾ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ ﴿٨﴾ لِسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ ﴿٩﴾ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ﴿١٠﴾ لَا تَسْمَعُ فِيهَا لَغِيَةً ﴿١١﴾ فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ ﴿١٢﴾ فِيهَا سُرُورٌ مَرْفُوعَةٌ ﴿١٣﴾ وَأَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ ﴿١٤﴾ وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ ﴿١٥﴾ وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ ﴿١٦﴾ أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴿١٧﴾ وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ ﴿١٨﴾ وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ ﴿١٩﴾ وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ ﴿٢٠﴾ فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ ﴿٢١﴾ لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيْطِرٍ ﴿٢٢﴾

معاني الكلمات

الكلمة	المعنى
يَصِلَى النَّارَ	يَدْخُلُهَا، وَيُقَاسِي حَرَّهَا.
عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ	مُجَهَّدَةٌ بِالْعَمَلِ وَالتَّعَبِ فِي النَّارِ.
آتِيَةٌ	شَدِيدَةُ الْحَرَارَةِ.
صَرِيحٍ	ثَبَّتَ خَبِيثٌ ذِي شَوْكٍ، لَا تَرَعَاهُ الدُّوَابُّ.
لَاغِيَةً	لَا كَلِمَةً لَغَوٍ وَاحِدَةً، وَلَا نَفْسًا تَلْغُو وَتَهْذِي.
مَوْضُوعَةٌ	مُعَدَّةٌ لِلشَّارِبِينَ.
وَنَمَارِقُ	وَسَائِدُ.
وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ	بُسُطٌ كَثِيرَةٌ مَفْرُوشَةٌ.
سُطِحَتْ	بُسِطَتْ، وَمُهَّدَتْ.

العمل بالآيات

١. قل مثل ما يقول المؤذن، ثم اذكر الدعاء بعد الأذان، ثم اذهب إلى الصلاة مع الجماعة، ﴿وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى﴾.
٢. انظر شيئاً تحبه من زينة الدنيا -ولو قليلاً- وتصدق به، ﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ ﴿وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾.
٣. ذكر مسلماً بالله، ﴿فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ﴾.

التوجيهات

١. إذا تعارض ما تحب مع ما يحبه الله، فأثر ما يحبه الله، ﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ ﴿وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾.
٢. المقصد العظيم من الصلاة إقامة ذكر الله، فاحرص على ذلك، ﴿وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى﴾.
٣. ليس المهم العمل فقط بل الأهم الإخلاص والقبول، ﴿عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ﴾ ﴿تَصَلَّى نَارًا حَامِيَةً﴾.

الوقفات التدريبية

١ هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حِجْرٍ ﴿١﴾

أي: لذي عقل ولب ودين وحجى، وإنما سمي العقل ججراً لأنه يمنع الإنسان من تعاطي ما لا يليق به من الأفعال والأقوال. ابن كثير: ٥٠٨/٤.

السؤال: ما أهمية العقل بالنسبة للمسلم؟
الجواب:

٢ وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ ﴿٢﴾

أي الذي ثبت ملكه تثبت من يظن أنه لا يزول بالعساكر والجنود، وغيرهم من كل ما يظن أنه يشد أمره، فصارت له اليد المبسوطة في الملك. البقاعي: ٣٠/٢٢.

السؤال: ما دلالة وصف فرعون بذى الأوتاد ثم إهلاكه؟
الجواب:

٣ فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ ﴿٣﴾

استعارة السوط للعذاب لأنه يقتضي من التكرار ما لا يقتضيه السيف وغيره. قاله ابن عطية، وقال الزمخشري: ذكر السوط إشارة إلى عذاب الدنيا؛ إذ هو أهون من عذاب الآخرة، كما أن السوط أهون من القتل. ابن جزي: ٥٦٩/٢.

السؤال: في استعارة السوط للعذاب في الآية وجهان بلاغيان، اذكرهما.
الجواب:

٤ إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ ﴿٤﴾

قال ابن عباس: يسمع ويرى، يعني: يرصد خلقه فيما يعملون، ويجازي كلًا بسعيه في الدنيا والآخرة، وسيعرض الخلاق كلهم فيحكم فيهم بعدله، ويقابل كلًا بما يستحقه، وهو المنزه عن الظلم. ابن كثير: ٥١٠/٤.

السؤال: ما الموقف العملي الذي تتخذه من معرفة رصد الله لجميع الأعمال؟
الجواب:

٥ فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْنَلَهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ ﴿٥﴾

صفة الكافر الذي لا يؤمن بالبعث؛ إنما الكرامة عنده والهوان بكثرة الحظ في الدنيا وقلته، فأما المؤمن فالكرامة عنده أن يكرمه الله بطاعته وتوفيقه المؤدي إلى حظ الآخرة، وإن وسع عليه في الدنيا حمده وشكره. القرطبي: ٢٧٦/٢٢.

السؤال: هل كرامة العبد على الله تعالى بنيل حظوظ الدنيا؟
الجواب:

٦ فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْنَلَهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ ﴿٦﴾ وَأَمَّا إِذَا مَا ابْنَلَهُ فَقَدَّرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهْنَنِ ﴿٧﴾

يقول تعالى منكراً على الإنسان في اعتقاده إذا وسع الله تعالى عليه في الرزق ليختبره بذلك فيعتقد أن ذلك من الله إكرام له، وليس كذلك بل هو ابتلاء وامتحان ... وكذلك في الجانب الآخر إذا ابتلاه وامتحنه وضيق عليه في الرزق يعتقد أن ذلك من الله إهانة له؛ كما قال الله تعالى: (كلا) أي: ليس الأمر كما زعم، لا في هذا ولا في هذا؛ فإن الله تعالى يعطي المال من يحب ومن لا يحب، ويضيق على من يحب ومن لا يحب، وإنما المدار في ذلك على طاعة الله في كل من الحالين؛ إذا كان غنياً بأن يشكر الله على ذلك، وإذا كان فقيراً بأن يصبر. ابن كثير: ٥١٠/٤.

السؤال: الغنى والفقر قد يكونان نعمتين، وقد يكونان نعمتين، بين ذلك من خلال الآيات.

الجواب:

٧ وَلَا تَحْضُرُونَ عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ ﴿٧﴾

أي: لا يحض بعضكم بعضاً على طعام المحاويع من المساكين والفقراء؛ وذلك لأجل الشح على الدنيا ومحبتها الشديدة المتمكنة من القلوب. السعدي: ٩٢٤.

السؤال: ما الذي يمنع المرء من إطعام الفقراء والمساكين؟
الجواب:

الْأَمَنَ تَوَلَّى وَكُفِّرَ ۖ فَيَعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذَابَ الْأَكْبَرَ ﴿٨﴾

إِنَّ إِلَيْنَا أِيَابَهُمْ ﴿٩﴾ تُرْجَنَ عَلَيْهِمَا حِسَابُهُمْ ﴿١٠﴾

سورة الفجر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالْفَجْرِ ﴿١﴾ وَلَيْلٍ عَشْرٍ ﴿٢﴾ وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ ﴿٣﴾ وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ ﴿٤﴾

هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حِجْرٍ ﴿٥﴾ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ﴿٦﴾

إِرمَ ذَاتِ الْعِمَادِ ﴿٧﴾ الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ ﴿٨﴾ وَتُمُودَ الَّذِينَ

جَاءُوا الصَّخِرَ بِالْوَادِ ﴿٩﴾ وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ ﴿١٠﴾ الَّذِينَ طَعَوْا فِي

الْبِلَادِ ﴿١١﴾ فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفَسَادَ ﴿١٢﴾ فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ

عَذَابٍ ﴿١٣﴾ إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ ﴿١٤﴾ فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْنَلَهُ

رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ، وَنَعَّمَهُ، فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ ﴿١٥﴾ وَأَمَّا إِذَا مَا ابْنَلَهُ

فَقَدَّرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ، فَيَقُولُ رَبِّي أَهْنَنِ ﴿١٦﴾ كَلَّا بَلْ لَا تَكْفُرُونَ

الْيَتِيمَ ﴿١٧﴾ وَلَا تَحْضُرُونَ عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ ﴿١٨﴾ وَتَكْلُونَ

الثَّرَاتِ أَكْثَرًا لَمَّا ﴿١٩﴾ وَتُحِبُّونَ أَمْوَالَ حُبَّاءِكُمْ ﴿٢٠﴾ كَلَّا إِذَا

دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا ﴿٢١﴾ وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴿٢٢﴾

معاني الكلمات

الكلمة	المعنى
إِيَابَهُمْ	مَرَجَعُهُمْ بَعْدَ الْمَوْتِ.
لِذِي حِجْرٍ	لِصَاحِبِ عَقْلٍ.
إِرمَ	قَبِيلَةُ إرمَ؛ نَسَبَتْ إِلَى جَدِّهِمْ.
ذَاتِ الْعِمَادِ	صَاحِبَةُ الْقُوَّةِ، وَالْأَبْنِيَّةِ الْمَرْفُوعَةِ عَلَى الْأَعْمَدَةِ.
جَاءُوا	قَطَعُوا.
ذِي الْأَوْتَادِ	صَاحِبِ الْجُنُودِ الَّذِينَ ثَبَّتُوا مُلْكَهُ.
فَقَدَّرَ	ضَيَّقَ.
وَلَا تَحَاضُّونَ	لَا يَحْتُبُّ بَعْضُكُمْ بَعْضًا.
الثَّرَاتِ	الْمِيرَاثِ.
حُبَّاءِكُمْ	مُفْرَطًا.

العمل بالآيات

١. صَلِّ الْوَتْرَ، وَالشَّفْعَ وَالْوَتْرَ.

٢. أَكْرَمَ يَتِيمًا بهدية أو كلمة طيبة، ﴿كَلَّا لَا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ﴾.

٣. تصدق بمال يخفف حبه في قلبك، ﴿وَتُحِبُّونَ أَمْوَالَ حُبَّاءِكُمْ﴾.

التوجيهات

١. فضل العشر من ذي الحجة، ﴿وَالْفَجْرِ﴾ وَلَيْلٍ عَشْرٍ.

٢. الرضا بقضاء الله وقدره من صفات المؤمنين، ﴿وَأَمَّا إِذَا مَا ابْنَلَهُ

فَقَدَّرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ، فَيَقُولُ رَبِّي أَهْنَنِ﴾.

٣. أَكْرَمَ الأيتام والمساكين، ﴿كَلَّا بَلْ لَا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ﴾.

الوقفات التدريبية

١ ﴿يَقُولُ يَلَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي﴾

يعني: يندم على كل ما سلف منه من المعاصي إن كان عاصياً، ويود لو كان ازداد من الطاعات إن كان طائعاً. ابن كثير: ٥١١/٤.

السؤال: هل الندم يوم القيامة خاص بالعاصي؟ وضع ذلك.

الجواب:

٢ ﴿يَأْتِيهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ۖ أَرْجَىٰ إِلَىٰ رَبِّكَ رَاضِيَةً مُّرْضِيَةً﴾

أي الموقنة يقيناً قد اطمأنت به؛ بحيث لا يتطرق إليها شك في الإيمان، وقيل: المطمئنة التي لا تخاف حينئذ. ابن جزي: ٥٧٢/٢.

السؤال: ما الصفة التي تستحق النفس بها الرضى؟

الجواب:

٣ ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ﴾

المراد بذلك ما يكابده ويقاسيه من الشدائد في الدنيا، وفي البرزخ، ويوم يقوم الأشهاد، وأنه ينبغي له أن يسعى في عمل يريحه من هذه الشدائد، ويوجب له الفرح والسرور الدائم، وإن لم يفعل فإنه لا يزال يكابد العذاب الشديد أبد الأبد. السعدي: ٩٢٥.

السؤال: هل كبد الإنسان وتعبه مقتصر على الحياة الدنيا؟ وكيف يمكن أن ينجلي نفسه من هذا الكبد؟

الجواب:

٤ ﴿يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَا لَا بَدَأَ﴾

وسمى الله تعالى الإنفاق في الشهوات والمعاصي إهلاكاً لأنه لا ينتفع المنفق بما أنفق، ولا يعود عليه من إنفاقه إلا الندم والخسار والتعب والقلّة. السعدي: ٩٢٥.

السؤال: لماذا استخدمت لفظة (أهلك) بدلاً من «أنفقت»؟

الجواب:

٥ ﴿أَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ ۚ وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ ۚ وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾

فهذه المنن الجزيلة تقتضي من العبد أن يقوم بحقوق الله، ويشكر الله على نعمه، وأن لا يستعين بها على معاصيه. السعدي: ٩٢٥.

السؤال: إذا علمت أن الله هو الذي خلق عينيك، ولسانك، وشفتيك، وهو الذي بين لك طريق الخير من طريق الشر، فما موقفك العملي من هذه النعم؟

الجواب:

٦ ﴿فَلَا أَقْنَمُ الْعَفْءَ ۖ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَفْءُ﴾

والعفء عبارة عن الأعمال، الصالحة المذكورة بعد، وجعلها عفة استعارة من عفة الجبل؛ لأنها تصعب ويشق صعودها على النفوس. ابن جزي: ٥٧٤/٢.

السؤال: ما السر في التعبير عن الأعمال الصالحة بـ(العفء)؟

الجواب:

٧ ﴿يَتِيمًا ذَا مَقْرَبٍ﴾

(ذا مقرب) أي: قرابة، وخُصَّ به لأن الإطعام في حقه أفضل وأولى من غيره، وفيه الحديث: إن الصدقة على القريب صدقة وصلته، وعلى البعيد صدقة فقط. الشنقيطي: ٥٣٣/٨.

السؤال: لم خص اليتيم القريب بالإطعام؟

الجواب:

وَجَاءَ يَوْمَ ذِي الْحِجَّةِ يُؤْمِرُ بِدَعْوِ الْإِنْسَانِ وَأَفْذَىٰ لَهُ الذِّكْرَىٰ ۖ يَقُولُ يَلَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي ۖ فَيَوْمَ ذِي الْحِجَّةِ عَذَابُهُ أَحَدٌ ۖ وَلَا يُوثِقُ وَثَاقُهُ أَحَدٌ ۖ يَأْتِيهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ۖ أَرْجَىٰ إِلَىٰ رَبِّكَ رَاضِيَةً مُّرْضِيَةً ۖ فَأَدْخُلِي فِي عِبْدِي ۖ وَأَدْخُلِي جَنَّتِي ۖ

سورة التكاثر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ ۚ وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ ۚ وَالْوَدَّ مَوَآلِدُ ۚ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ ۚ أَيْحَسِبُ أَنْ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ ۚ يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَا لَا بَدَأَ ۚ أَيْحَسِبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ ۚ أَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ ۚ وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ ۚ وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ ۚ فَلَا أَقْنَمُ الْعَفْءَ ۖ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَفْءُ ۚ فَكَّرْ رَبِّكَ ۚ أَوْ اطَّعِمْ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ ۚ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ ۚ أَوْ مَسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ ۚ ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَتَوَصَّوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَصَّوْا بِالْمَرْحَمَةِ ۚ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ ۚ

معاني الكلمات

الكلمة	المعنى
وَأَفْذَىٰ لَهُ الذِّكْرَىٰ	لَا يَنْفَعُهُ التَّذَكُّرُ؛ فَقَدْ فَاتَ أَوَانُهُ.
وَلَا يُوثِقُ	لَا يَشُدُّ بِالسَّلَاسِلِ، وَالْأَغْلَالِ.
وَتَاقَهُ	مِثْلُ إِتْقَانِهِ.
لَا أُقْسِمُ	أُقْسِمُ، وَ(لَا): لِتَأْكِيدِ الْقَسَمِ.
كَبَدٍ	شِدَّةٌ وَعَنَاءٌ مِنْ مُكَابَدَةِ الدُّنْيَا.
لُبَدًا	كَثِيرًا.
الْعَفْءَ	مَشَقَّةَ الْآخِرَةِ؛ بِإِنْفَاقِ الْمَالِ، وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ.
مَسْغَبَةٍ	مَجَاعَةٍ شَدِيدَةٍ.
ذَا مَتْرَبَةٍ	مُعْدِمًا لَأُشْيَاءٍ عِنْدَهُ.

العمل بالآيات

١. قل: «رضيت بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبياً رسولاً»، ﴿يَأْتِيهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ۖ أَرْجَىٰ إِلَىٰ رَبِّكَ رَاضِيَةً مُّرْضِيَةً﴾.
٢. سئل الله حسن الخاتمة، ﴿يَأْتِيهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ۖ أَرْجَىٰ إِلَىٰ رَبِّكَ رَاضِيَةً مُّرْضِيَةً﴾.
٣. أوص بعض من تعرف بالصبر على طاعة الله، أو الصبر عن معصية الله، أو الصبر على أقدار الله، وأوصهم برحمة الخلق، ﴿ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَتَوَصَّوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَصَّوْا بِالْمَرْحَمَةِ﴾.

التوجيهات

١. مراقبة الله في السر والعلن، ﴿أَيْحَسِبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ﴾.
٢. فضل مكة وما حباها الله من خصائص، ﴿لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ﴾.
٣. على العبد مجاهدة نفسه في هذه الدنيا، ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ﴾.

الوقفات التدريبية

١ ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا﴾

النفس آية كبيرة من آياته التي هي حقيقة بالاقسام بها؛ فإنها في غاية اللطف والخفة، سريعة التنقل والحركة، والتغير والتأثر والانفعالات النفسية من: الهم، والإرادة، والقصد، والحب، والبغض، وهي التي لولاها لكان البدن مجرد تمثال لا فائدة فيه، وتسويتها على هذا الوجه آية من آيات الله العظيمة. السعدي: ٩٢٦.

السؤال: يقسم الله بمخلوقاته العظيمة، فما وجه العظمة في النفس التي أقسم بها؟
الجواب:

٢ ﴿فَأَلَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾

عن محمد بن كعب قال: إذا أراد الله عز وجل بعبده خيراً أذهب عنه أخيراً أثمه الخير فعمل به، وإذا أراد به السوء أذهب عنه الشر فعمل به. القرطبي: ٣١٢/٢٢.

السؤال: ما علامة إرادة الله سبحانه وتعالى بعبده الخير أو السوء؟
الجواب:

٣ ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ رَزَقَهَا﴾

أي لقد فاز بكل مطلوب ونجا من كل مكروه من أنى نفسه وأعلاها بالتقوى علماً وعملاً، ولقد خسر من نقصها وأخفاها بالفجور جهلاً وفسوقاً. الألوسي: ٣٦١/١٥.

السؤال: كيف تفلح النفس البشرية؟

الجواب:

٤ ﴿فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا﴾

أي عقرها الأشقى، وأضيف إلى الكل لأنهم رضوا بفعله. القرطبي: ٤١٢/٢٢.

السؤال: لماذا أضيف العقر للجميع مع أن الفاعل واحد؟

الجواب:

٥ ﴿وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى﴾

قسم بخلقه للذكر والأنثى، وكمال حكمته في ذلك أن خلق من كل صنف من الحيوانات التي يريد بقاءها ذكراً وأنثى ليبقى النوع ولا يضمحل، وقاد كلاً منهما إلى الآخر بسلسلة الشهوة، وجعل كلاً منهما مناسباً للآخر. السعدي: ٩٢٧.

السؤال: ما وجه حكمته الله سبحانه وتعالى في جعل المخلوقات صنفين؟

الجواب:

٦ ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى﴾

أي نهيه للطريقة اليسرى؛ وهي فعل الخيرات وترك السيئات. وضد ذلك تيسيره لليسرى، ومنه قوله ﷺ: (اعملوا فكل ميسر لما خلق له) أي: يهيئه الله لما قدر له، ويسهل عليه فعل الخيرات أو الشر. ابن جزى: ٥٨٩/٢.

السؤال: بين قول النبي ﷺ: (اعملوا فكل ميسر لما خلق له) في ضوء هذه الآية.

الجواب:

٧ ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى﴾

قال بعض السلف: من ثواب الحسنات: الحسنات بعدها، ومن جزاء السيئات: السيئات بعدها. ابن كثير: ٥٢٠/٤.

السؤال: اشرح الوقفة السابقة في ضوء الآيات المذكورة.

الجواب:

وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا هُمْ أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ ۚ عَلَيْهِمْ نَارٌ مُّؤَصَّدَةٌ ۚ

سُورَةُ الشَّمْسِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالشَّمْسُ وَضَحَّحَهَا ۚ وَالْقَمَرُ إِذَا تَلَّهَا ۚ وَالتَّهَارُ إِذَا جَلَّهَا ۚ
وَاللَّيْلُ إِذَا بَغَشَّهَا ۚ وَالسَّمَاءُ وَمَا بَدَّلَهَا ۚ وَالْأَرْضُ
وَمَا طَحَّهَا ۚ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ۚ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا
وَتَقْوَاهَا ۚ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ رَزَقَهَا ۚ وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّهَا ۚ
كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا ۚ إِذِ انْبَعَثَ أَشْقَاهَا ۚ فَقَالَ لَهُمْ
رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا ۚ فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ
عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذُنُوبِهِمْ فَسَوَّاهَا ۚ وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا ۚ

سُورَةُ الْيَنَّا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَاللَّيْلُ إِذَا بَغَشَّ ۚ وَالتَّهَارُ إِذَا جَلَّ ۚ وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى ۚ
إِنْ سَعَيْكُمْ لَشَيْءٌ ۚ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى ۚ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى ۚ
فَسَيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى ۚ وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى ۚ وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى ۚ

معاني الكلمات

الكلمة	المعنى
مُؤَصَّدَةٌ	مُطَبَّقَةٌ مُغْلَقَةٌ.
طَحَّاهَا	بَسَطَهَا.
دَسَّاهَا	أَخْفَى نَفْسَهُ، وَنَقَصَهَا بِالْعَاصِي.
فَعَقَرُوهَا	فَنَحَرُوهَا.
فَدَمْدَمَ	فَأَطْبَقَ عَلَيْهِمُ الْعُقُوبَةَ.
تَجَلَّى	انْكَشَفَ بِضِيَائِهِ.
لَشَيْءٍ	لِمُخْتَلَفٍ.

العمل بالآيات

١. صل ركعتي الضحى، ﴿وَالشَّمْسُ وَضَحَّحَهَا﴾.
٢. قل: «اللهم آت نفسي تقواها وزكها أنت خير من زكاها أنت وليها ومولاها»، ﴿فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾ ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ رَزَقَهَا﴾.
٣. قل: اللهم ألهمني رشدي وقني شر نفسي، ﴿فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾.

التوجيهات

١. شدة عقوبة الله لأهل الكفر المعاندين، ﴿فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذُنُوبِهِمْ فَسَوَّاهَا﴾.
٢. ملازمة تزكية النفس وتاديبها، ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا﴾ ﴿فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾ ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ رَزَقَهَا﴾.
٣. من أسباب تيسير الأمور: البذل في سبيل الله مع تقوى الله تعالى، ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى﴾ ﴿وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى﴾ ﴿فَسَيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى﴾.

الوقفات التدريبية

١ ﴿الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى﴾ وَمَا لَأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى ﴿١٨﴾
في الآية الإرشاد إلى أن صاحب التقوى لا ينبغي له أن يتحمل من الخلق ونعمهم، وإن حمل منهم شيئاً بادر إلى جزائهم عليه؛ لنلا يتبقى لأحد من الخلق عليه نعمة تجزى، فيكون بعد ذلك عمله كله لله وحده، ليس للمخلوق جزاء على نعمته. ابن القيم: ٣٢٦/٣.

السؤال: ما موقف المتقي من إحسان الخلق إليه؟ ولماذا؟
الجواب:

٢ ﴿وَمَا لَأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى﴾ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِهِ الْأَعْلَى ﴿٢٠﴾ وَلَسَوْفَ يَرْضَى ﴿٢١﴾
أي لا يفعل الخير جزاء على نعمة أنعم بها عليه أحد فيما تقدم، بل يفعله ابتداءً خالصاً لوجه الله. ابن جزى: ٥٨٠/٢.

السؤال: علق الله تعالى رضاه عن المنفق في هذه الآية بأمر ما، فما هو؟
الجواب:

٣ ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾ ﴿٢٢﴾ وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَى ﴿٢٣﴾
والحال أن الآخرة خير لك من الأولى وأنت تختارها عليها، ومن حاله كذلك لا يتركه ربه؛ فبهي إرشاد للمؤمنين إلى ما هو ملاك قرب العبد إلى الرب عز وجل، وتوبيخ للمشركين بما هم فيه من التزام أمر الدنيا والإعراض عن الآخرة. الألوسي: ٣٧٩/١٥.

السؤال: ما صفة العبد القريب من ربه؟ وضح ذلك من خلال الآية.
الجواب:

٤ ﴿وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ﴾
هذا يدخل فيه السائل للمال والسائل للعلم؛ ولهذا كان المعلم مأموراً بحسن الخلق مع المتعلم، ومباشرته بالإكرام والتحنن عليه؛ فإن في ذلك معونة له على مقصده، وإكراماً لمن كان يسعى في نفع العباد والبلاد. السعدي: ٩٢٨.
السؤال: هل نهر السائل المنهي عنه لسائل المال فقط؟ وضح ذلك.
الجواب:

٥ ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾
التحدث بنعمة الله داع لشكرها، وموجب لتحبيب القلوب إلى من أنعم بها؛ فإن القلوب مجبولة على محبة المحسن. السعدي: ٩٢٩.
السؤال: كيف يكون التحدث بنعمة الله سبباً في زيادة الإيمان؟
الجواب:

٦ ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾
التحدث بها شكر لها؛ ولذا استحب بعض السلف التحدث بما عمله من الخير إذا لم يرد به الرياء والافتخار وعلم الاقتداء به. الألوسي: ٣٨٣/١٥.
السؤال: لماذا جاء الأمر بالتحدث بنعم الله؟
الجواب:

٧ ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾
وإنما خص الصدر لأنه محل أحوال النفس من العلوم والإدراكات، والمراد: الامتنان عليه صلى الله عليه وآله وسلم بفتح صدره وتوسيعه حتى قام بما قام به من الدعوة، وقدر على ما قدر عليه من حمل أعباء النبوة وحفظ الوحي. الشوكاني: ٤٦١/٥.
السؤال: لماذا خص الصدر في الآية الكريمة؟ وما المراد بذلك؟
الجواب:

فَسَيُسِّرُهُ لِّلْعُسْرَى ﴿١٠﴾ وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى ﴿١١﴾ إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَى ﴿١٢﴾ وَإِنَّ لَنَا لَلْآخِرَةَ وَالْأُولَى ﴿١٣﴾ فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى ﴿١٤﴾ لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى ﴿١٥﴾ الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّى ﴿١٦﴾ وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى ﴿١٧﴾ الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى ﴿١٨﴾ وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى ﴿١٩﴾ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى ﴿٢٠﴾ وَلَسَوْفَ يَرْضَى ﴿٢١﴾

سورة الضحى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَالضُّحَى ﴿١﴾ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى ﴿٢﴾ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى ﴿٣﴾ وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَى ﴿٤﴾ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى ﴿٥﴾ أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى ﴿٦﴾ وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى ﴿٧﴾ وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى ﴿٨﴾ فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ﴿٩﴾ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ ﴿١٠﴾ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴿١١﴾

سورة الشرح

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴿١﴾ وَوَضَعْنَا عَنكَ وَزْرَكَ ﴿٢﴾

معاني الكلمات

الكلمة	المعنى
لِّلْعُسْرَى	لكل عسر، وشقاوة.
وَمَا يُغْنِي	لا ينفعه.
تَرَدَّى	وقَعَ في النار.
إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَى	علينا أن نبين طريق الهدى؛ فضلاً منا ورحمة.
تَلَظَّى	تنهَّج.
لَا يَصْلَاهَا	لا يدخلها، ويُقاسي حرَّها.
وَسَيُجَنَّبُهَا	سيبعد عنها.
سَجَى	غطى الكون بظلامه، وسكن.
وَمَا قَلَى	ما أبغضك عندما أبطأ عليك الوحي.
فَأَوَى	فأواك، ورعاك.
عَائِلًا	فقيراً.

العمل بالآيات

١. تصدق ولو بشيء قليل من مالك، ﴿الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى﴾.
٢. صل ركعتي الضحى، ﴿وَالضُّحَى﴾.
٣. أكرم يتيماً، ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ﴾ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ.

التوجيهات

١. احرص على تزكية نفسك، ﴿الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى﴾.
٢. كثرة المال لا تمنع المكذب من العذاب، ﴿وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى﴾.
٣. انتظر الثواب من الله ولا تنتظر ثناء من المخلوقين، ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى﴾ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى.

الوقفات التذرية

﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ۝١﴾ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴿١﴾

فالعسر وإن تكرر مرتين، فتكرر بلفظ المعرفة فهو واحد، والعسر تكرر بلفظ النكرة فهو يسران؛ فالعسر محفوف بيسرين: يسر قبله، ويسر بعده؛ فلن يغلب عسر يسرين. ابن القيم: ٣٣٣/٣.

السؤال: «اليسر أوسع من العسر» وضع ذلك في ضوء هاتين الآيتين.

الجواب:

﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ۝٢﴾

هو اعتداله واستواء شياؤه... قال أبو بكر بن طاهر: «مزيناً بالعقل، مؤدياً للأمر، مهدياً بالتمييز، مديد القامة، يتناول ما كوله بيده»... أحسن خلق الله باطنا وظاهراً؛ جمال هيئة، ويديع تركيب الرأس بما فيه، والصدر بما جمعه، والبطن بما حواه، والفرج بما طواه، واليدان وما بطشتاه، والرجلان وما احتملتاه. القرطبي: ٣٦٨/٢٢-٣٧٠.

السؤال: ما وجه الامتنان بحسن خلق الإنسان؟ وما مظاهر ذلك فيه؟

الجواب:

﴿ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ ۝٣﴾

المتبادر من السياق الإشارة إلى حال الكافر يوم القيامة، وأنه يكون على أقبح صورة وأبشعها بعد أن كان على أحسن صورة وأبدعها؛ لعدم شكره تلك النعمة. الألوسي: ١٧٦/٣٠.

السؤال: من المقصود بأنه يُرد أسفل سافلين؟

الجواب:

﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعَزَّ مِنْ كُلِّ الْمَكِيدِينَ ۝٤﴾

أي: أما هو أحكم الحاكمين الذي لا يجور ولا يظلم أحداً؟ ومن عدله أن يقيم القيامة، فينتصف للمظلوم في الدنيا ممن ظلمه. ابن كثير: ٥٢٩/٤.

السؤال: كيف تدل الآية على البعث والجزاء؟

الجواب:

﴿اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ۝٥﴾ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ﴿٥﴾

وخص من التعليمات الكتابية بالقلم لما فيها من تخليد العلوم ومصالح الدين والدنيا. ابن جزي: ٥٩٠/٢.

السؤال: ما سر تخصيص التعليم بالقلم في الآية؟

الجواب:

﴿اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ۝٦﴾ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ﴿٦﴾ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴿٦﴾

من كرمه تعالى أن علم الإنسان ما لم يعلم، فشرفه وكرمه بالعلم، وهو القدر الذي أمتاز به أبو البرية آدم على الملائكة. ابن كثير: ٥٣٠/٤.

السؤال: ما القدر الذي أمتاز به آدم وذريته على سائر المخلوقات؟

الجواب:

﴿كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَّاظٍ ۝٧﴾ إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الرُّجُوعَ ﴿٧﴾

يخبر تعالى عن الإنسان أنه ذو فرح وشر ويطر ويطر وإذا رأى نفسه قد استغنى وكثر ماله. ثم تهدده وتوعده ووعدته فقال: (إن إلى ربك الرجوع) أي: إلى الله المصير والمرجع، وسيحاسبك على مالك من أين جمعته وفيه صرفته. ابن كثير: ٥٣١/٤.

السؤال: ما الواجب على الإنسان في حال غناه؟

الجواب:

سور (الشرح، التين، العلق) الجزء (٣٠) صفحة (٥٩٧)

الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ ۝٢ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ۝٣ فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ۝٤

إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ۝٥ فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ ۝٦ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَبْ ۝٧

سُورَةُ التِّينِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالَّتَيْنِ وَالتَّيْنِ ۝١ وَطُورِ سِينِينَ ۝٢ وَهَٰذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ ۝٣

لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ۝٤ ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ ۝٥

إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ۝٦

فَمَا يَكْذِبُكَ بَعْدَ الْبَلَدَيْنِ ۝٧ أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ ۝٨

سُورَةُ الْعَلَقِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ۝١ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ۝٢ اقْرَأْ

وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ۝٣ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ۝٥

كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَّاظٍ ۝٦ أَن رَّاهُ اسْتَفْتَىٰ ۝٧

إِنَّا إِلَىٰ رَبِّكَ الرَّجُعِ ۝٨ أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَىٰ ۝٩ عَبْدًا

إِذَا صَلَّىٰ ۝١٠ أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَلَىٰ الْهَدْيِ ۝١١ أَوْ أَمَرَ بِالتَّقْوَىٰ ۝١٢

معاني الكلمات

الكلمة	المعنى
أَنْقَضَ	أَثْقَلَ.
فَرَغْتَ	مِنْ أَشْغَالِ الدُّنْيَا.
فَانصَبْ	فَجِدْ فِي الْعِبَادَةِ.
فَارْغَبْ	فَتَوَجَّهْ، وَاطْلُبْ، وَتَضَرَّعْ.
وَطُورِ سِينِينَ	جَبَلُ طُورِ سِينَاءَ الَّذِي كَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ.
وَهَٰذَا الْبَلَدِ	مَكَّةَ.
تَقْوِيمٍ	صُورَةٍ.
غَيْرِ مَمْنُونٍ	غَيْرِ مَقْطُوعٍ، وَلَا مَنْقُوصٍ.
عَلَقٍ	قِطْعَةٍ دَمٍ غَلِيظٍ.
الرُّجُعِ	الرُّجُوعِ، وَالْمَصِيرِ.

العمل بالآيات

- أشغل أحد أوقات فراغك بعبادة، ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ ۝٦﴾ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَبْ ﴿٧﴾.
- اقرأ صفحتين من كتاب علم شرعي، ﴿عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ۝٥﴾.
- ادع الله أن يعلمك ما ينفعك وأن يزيدك علماً، ﴿عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ۝٥﴾.

التوجيهات

- الإيمان والعمل الصالح سبب في المحافظة على كرامة العبد عند الله، ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ۝٦﴾.
- الحرص على التسليم والانقياد لأحكام الدين، ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعَزَّ مِنْ كُلِّ الْمَكِيدِينَ ۝٤﴾.
- أهمية القراءة في حياة المسلم، ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ۝١﴾.

الوقفات التدريبية

١ ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾
كون إنزال القرآن هنا في الليل دون النهار مشعر بفضل اختصاص الليل. وقد أشار القرآن والسنة إلى نظائره: فمن القرآن قوله تعالى: (سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً)، ومنه قوله: (ومن الليل فتهجد به نافلة لك)، (ومن الليل فسبحه وأدبار السجود)، (إن ناشئة الليل هي أشد وطئاً وأقوم قبلاً)، وقوله: (كانوا قليلاً من الليل ما يهجعون). ومن السنة قوله: (إذا كان ثلث الليل الآخر ينزل ربنا إلى سماء الدنيا) الحديث. وهذا يدل على أن الليل أحسن بالنفحات الإلهية، وبتجليات الرب سبحانه لعباده؛ وذلك لخلو القلب وانقطاع الشواغل وسكون الليل، ورهبته أقوى على استحضار القلب وصفائه. الشنقيطي: ٣٨/٩.

السؤال: بين سبب ذكر إنزال القرآن هنا في الليل دون النهار.
الجواب:

٢ ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾
الضمير في أنزاله للقرآن؛ دل على ذلك سياق الكلام، وفي ذلك تعظيم للقرآن من ثلاثة أوجه: أحدها أنه ذكر ضميره دون اسمه الظاهر دلالة على شهرته والاستغناء عن تسميته، الثاني أنه اختار لإنزاله أفضل الأوقات، والثالث أن الله أسند إنزاله إلى نفسه. ابن جزى: ٥٩٣/٢.

السؤال: دلت الآية على تعظيم القرآن من عدة أوجه، بيّنها.
الجواب:

٣ ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنْفَكِينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ﴾
دل ذلك على غاية العوج لأهل الكتاب؛ لأنهم كانوا لما عندهم من العلم أولى من المشركين بالاجتماع على الهدى، ودل ذلك على أن وقوع اللدد والعناد من العالم أكثر. البقاعي: ١٩٢/٢٢.

السؤال: لماذا قدم أهل الكتاب على المشركين في اللوم؟
الجواب:

٤ ﴿وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَةُ﴾
وانما خص الذين أوتوا الكتاب بالذكر هنا بعد ذكرهم مع غيرهم في أول السورة؛ لأنهم كانوا يعلمون صحة نبوة سيدنا محمد بما يجدون في كتبهم من ذكره. ابن جزى: ٥٩٧/٢.

السؤال: لم خص الله أهل الكتاب بالذكر في هذه الآية، مع أنه ذكرهم في بداية السورة مع غيرهم؟
الجواب:

٥ ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ﴾

(وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء) أي: متحنفين عن الشرك إلى التوحيد. (ويقيموا الصلاة) وهي أشرف عبادات البدن، (ويؤتوا الزكاة) وهي الإحسان إلى الفقراء والمحاويج. (وذلك دين القبيمة) أي: الملة القائمة العادلة، أو الأمة المستقيمة المعتدلة. وقد استدلل كثير من الأئمة -كالزهري والشافعي- بهذه الآية الكريمة على أن الأعمال داخلية في الإيمان. ابن كثير: ٥٤٠/٤.

السؤال: كيف تدل الآية على مذهب أهل السنة والجماعة في أن الإيمان: تصديق بالجنان، وقول باللسان، وعمل بالركان؟
الجواب:

٦ ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ﴾

وخص الصلاة والزكاة بالذكر مع أنهما داخлан في قوله: (ليعبدوا الله مخلصين له الدين) لفضلهما وشرفهما، وكونهما العبادتين اللتين من قام بهما قام بجميع شرائع الدين. السعدي: ٩٣٢.

السؤال: لماذا خص الصلاة والزكاة بالذكر مع أنهما داخلتان في العبادة؟
الجواب:

٧ ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ﴾
وفي هذا دليل على وجوب النية في العبادات؛ فإن الإخلاص من عمل القلب؛ وهو أن يراد به وجه الله تعالى لا غيره. القرطبي: ٤١٢/٢٢.

السؤال: ما الأصل العظيم الذي تدل عليه الآية؟
الجواب:

أَنزَيْتَ إِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى ۖ ۝١٣ أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى ۖ ۝١٤ كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ ۝١٥ نَاصِيَةٍ كَذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ۝١٦ فَلْيَنْعُ نَادِيَهُ ۝١٧ سَنَدْعُ الزَّانِيَةَ ۝١٨ كَلَّا لَا تَطَّعُهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ ۝١٩

سُورَةُ الْقَدْرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ۝١ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ۝٢ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَمْسُونَ أَلْفَ شَهْرٍ ۝٣ نَزَّلَ الْمَلَكُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ ۝٤ سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ ۝٥

سُورَةُ الْبَيِّنَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنْفَكِينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ ۝١ رَسُولٌ مِنْ اللَّهِ يَتْلُو صُحُفًا مُطَهَّرَةً ۝٢ فِيهَا كُتِبَ قِیمَةٌ ۝٣ وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمْ هُ الْبَيِّنَةُ ۝٤ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ ۝٥

معاني الكلمات

الكلمة	المعنى
لَنَسْفَعًا	لَنَأْخُذْنَاهُ أَخْذًا عَنيفًا فَنَطْرَحُهُ فِي النَّارِ.
نَادِيَهُ	أَهْلَ مَجْلِسِهِ مِنْ قَوْمِهِ، وَعَشِيرَتِهِ.
الزَّانِيَةَ	مَلَائِكَةَ الْعَذَابِ.
مُنْفَكِينَ	تَارِكِينَ كُفْرَهُمْ.
كُتِبَ قِيَمَةٌ	أَخْبَارٌ صَادِقَةٌ، وَأَوَامِرٌ عَادِلَةٌ.

العمل بالآيات

١. قل: اللهم خذ بناصيتي للبر والتقوى، ﴿كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ﴾ (١٥) نَاصِيَةٍ كَذِبَةٍ خَاطِئَةٍ.
٢. تقرب إلى الله بسجود عبادة من: شكر أو تلاوة أو صلاة، عند موجبها وسببها، ﴿كَلَّا لَا تَطَّعُهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ﴾.
٣. ذكر من حولك بأهمية الإخلاص في العبادة، ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ﴾.

التوجيهات

١. فضل ليلة القدر وما فيها من الخيرات، ﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَمْسُونَ أَلْفَ شَهْرٍ﴾ (٢) نَزَّلَ الْمَلَكُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ (٤) سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ.
٢. الحرص على الاجتماع على كتاب الله وسنة رسوله ونبيذ الافتراق، ﴿وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمْ هُ الْبَيِّنَةُ﴾.
٣. من أفضل الأعمال بعد التوحيد: الصلاة التي هي حق لله، والزكاة التي هي حق الخلق، ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ﴾.

الوقفات التدريبية

﴿رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾

١ لأنهم لم يبق لهم أمنية إلا إعطاهموها، مع علمهم أنه مفضل في جميع ذلك، لا يجب عليه لأحد شيء، ولا يقدره أحد حق قدره؛ فلو أخذ الخلق بما يستحقونه أهلكتهم. وأعظم نعمه عليهم ما من عليهم به من متابعتهم رسول الله؛ فإن ذلك كان سبباً لكل خير. البقاعي: ١٩٨/٢٢.

السؤال: ما دلالة قوله: (ورضوا عنه)؟

الجواب:

﴿جَزَّأُوهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَزَتْ عَذَابُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ﴾

٢ الخشية ملاك السعادة الحقيقية والفضو بالمراتب العلية؛ إذ لولاها لم تترك المناهي والمعاصي، ولا استعد ليوم يؤخذ فيه بالأقدام والنواصي. الألوسي: ٤٣١/١٥.

السؤال: ما معنى الخشية؟

الجواب:

﴿جَزَّأُوهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَزَتْ عَذَابُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ﴾

٣ فمن خاف ربه هذا الخوف انفسك من جميع ما عنده مما لا يليق بجناحه سبحانه، ولم يقدح في البينة ولا توقف فيها. وما فارق الخوف قلباً إلا خرب. البقاعي: ١٩٩/٢٢.

السؤال: ما علامة خشية العبد من ربه؟

الجواب:

﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾

٤ تشهد على العاملين بما عملوا على ظهرها من خير وشر؛ فإن الأرض من جملة الشهود الذين يشهدون على العباد بأعمالهم. السعدي: ٩٣٢.

السؤال: ما السلوك العملي الذي تستفيد من هذه الآية؟

الجواب:

﴿يَوْمَئِذٍ يَصُدُّرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِيُرَوْا أَعْمَالُهُمْ﴾

٥ ما من أحد يوم القيامة إلا ويوم نفسه؛ فإن كان محسناً فيقول: لم لا ازددت إحساناً؟ وإن كان غير ذلك يقول: لم لا نزعتم عن المعاصي؟ وهذا عند معاينة الثواب والعقاب. وكان ابن عباس يقول: أشتاتاً: متفرقين على قدر أعمالهم. القرطبي: ٤٣٧/٢٢.

السؤال: ما الحكمة من رؤية الناس أعمالهم في هذا الموقف؟

الجواب:

﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾

٦ المِثْقَال هو الوزن، والذرة هي النملة الصغيرة، والرؤية هنا ليست بروية بصر، وإنما هي عبارة عن الجزاء. وذكر الله مثقال الذرة تنبيهاً على ما هو أكثر منه من طريق الأولى؛ كأنه قال: من يعمل قليلاً أو كثيراً. ابن جزي: ٦٠٠/٢.

السؤال: على أي شيء يدل ذكر مثقال الذرة في الآية؟

الجواب:

﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾

٧ عن أنس، أن رسول الله قال: (إن الله لا يظلم المؤمن حسنة، يثاب عليها الرزق في الدنيا، ويجزي بها في الآخرة وأما الكافر فيعطيه بها في الدنيا، فإذا كان يوم القيامة لم تكن له حسنة). الطبري: ٥٥٣/٢٤.

السؤال: إن الله عدل لا يظلم أحداً، ومع ذلك الكافر لا يجد يوم القيامة الخير الذي عمله في الدنيا، كيف ذلك؟

الجواب:

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ ١ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ٢ جَزَّأُوهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَزَتْ عَذَابُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ ٣

سُورَةُ الزَّلْزَلَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ١ وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ٢ وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا ٣ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ٤ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ أَوْحَىٰ لَهَا ٥ يَوْمَئِذٍ يَصُدُّرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِيُرَوْا أَعْمَالُهُمْ ٦ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ٧ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ٨

سُورَةُ الْعَادِيَّاتِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالْعَادِيَّاتِ ضَبْحًا ١ فَالْمُورِيَّاتِ قَدْحًا ٢ فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا ٣ فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا ٤ فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا ٥

معاني الكلمات

الكلمة	المعنى
يَصُدُّرُ النَّاسُ	يَرْجِعُونَ عَنْ مَوْقِفِ الْحِسَابِ.
أَشْتَاتًا	أَصْنَافًا مُتَفَرِّقِينَ.
وَالْعَادِيَّاتِ ضَبْحًا	قَسَمَ بِالْخَيْلِ الْجَارِيَةِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، حِينَ يَظْهَرُ صَوْتُهَا مِنْ سُرْعَةِ عَدُوِّهَا.
فَالْمُورِيَّاتِ قَدْحًا	فَالْمُوقِدَاتِ بِخَوَافِهَا النَّارَ مِنْ شِدَّةِ عَدُوِّهَا.
فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا	فَالْخَيْلِ الَّتِي تُغَيِّرُ وَتُبَاغِتُ الْعَدُوَّ صَبَاحًا.
فَأَثَرْنَ	فَهَيَّجْنَ.
نَقْعًا	غُبَارًا.
فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا	فَتَوَسَّطْنَ بِرُكْبَانِهِنَّ جُمُوعَ الْأَعْدَاءِ.

العمل بالآيات

١. صل ركعتين في مكان تحب أن يشهد لك يوم القيامة، ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾.
٢. حاسب نفسك هذه الليلة على ما عملت من خير وشر، ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾ و﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾.
٣. تبسم في وجه أخيك المسلم، وأمط الأذى عن طريق الناس؛ فإن هذه الأعمال لا تكلف شيئاً وأجرها كبير، ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾.

التوجيهات

١. أهل الإيمان والعمل الصالح هم خير الخليقة، ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾.
٢. شدة أهوال يوم القيامة، ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾.
٣. الأصل في الموت المفاجأة، ﴿فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا﴾.

الوقفات التدريبية

١ ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ﴾

(إن الإنسان لربه لكنود) أي: لكفور جحود؛ من: كند النعمة كفرها ولم يشكرها ... المراد به كل الناس على معنى أن طبع الإنسان يحمل على ذلك؛ إلا إذا عصمه الله تعالى بلطفه وتوفيقه. **الألوسي: ٤٥/١٥.**

السؤال: ما موقفك بعد أن علمت أن أكثر الناس لا يشكرون الله سبحانه؟
الجواب:

٢ ﴿وَلَهُ، لِحَبِّ الْحَيْرِ لَشَدِيدٌ﴾

أي: كثير الحب للمال، وحبه ذلك هو الذي أوجب له ترك الحقوق الواجبة عليه؛ قدم شهوة نفسه على حق ربه؛ كل هذا لأنه قصر نظره على هذه الدار، وغفل عن الآخرة. **السعدي: ٩٣٣.**

السؤال: ما تأثير شدة حب الإنسان للمال على سلوكه الأخلاقي؟
الجواب:

٣ ﴿أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ ۖ وَخُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ﴾

وجمع سبحانه بين القبور والصدور ... فإن الإنسان يوارى صدره ما فيه من الخير والشر، ويوارى قبره جسمه؛ فيخرج الرب جسمه من قبره، وسره من صدره؛ فيصير جسمه بارزاً على الأرض، وسره بادياً على وجهه. **ابن القيم: ٣٥٣-٣٥٢/٣.**

السؤال: لماذا جمع بين الصدور والقبور في سياق واحد؟
الجواب:

٤ ﴿أَلَهَكُمْ التَّكَاثُرُ﴾

هذا خبر يراد به الوعظ والتوبيخ، ومعنى (ألهاكم): شغلكم، و(التكاثر): المباهاة بكثرة المال والأولاد، وأن يقول هؤلاء: «نحن أكثر»، ويقول هؤلاء: «نحن أكثر». ولما قرأها النبي قال: (يقول ابن آدم: مالي مالي. وليس لك من مالك إلا ما أكلت فأفنت، أو لبست فأبليت، أو تصدقت فأمضيت). **ابن جزي: ٦٥٢/٢.**

السؤال: ما المراد بهذا الخبر؟ مع ذكر بعض صور التكاثر.
الجواب:

٥ ﴿أَلَهَكُمْ التَّكَاثُرُ﴾

ولم يذكر التكاثر به؛ ليشمل ذلك كل ما يتكاثر به المتكاثرون، ويفتخر به المفتخرون من: التكاثر في الأموال، والأولاد، والأنصار، والجنود، والخدم، والجاه، وغير ذلك مما يقصد به مكاثرة كل واحد للآخر، وليس المقصود به الإخلاص لله تعالى. **السعدي: ٩٣٣.**

السؤال: لماذا لم يذكر التكاثر به؟
الجواب:

٦ ﴿حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ﴾

عن قتادة قال: «كانوا يقولون: نحن أكثر من بني فلان، ونحن أعد من بني فلان، وهم كل يوم يتساقطون إلى آخرهم، والله مازالوا كذلك حتى صاروا من أهل القبور كلهم». **القرطبي: ٤٤٩ / ٢٢ - ٤٥٠.**

السؤال: ما نهاية تفاخر بني آدم؟
الجواب:

٧ ﴿ثُمَّ لَنَسْأَلَنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾

أي: عن شكر النعيم؛ فيطالب العبد بأداء شكر نعمة الله على النعيم. **ابن تيمية: ١٧٨/٧.**

السؤال: كيف يسلم العبد من المحاسبة على النعم؟
الجواب:

إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ ۖ وَلَئِنَّ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ ۖ وَلَئِنَّ لِحَبِّ الْحَيْرِ لَشَدِيدٌ ۖ أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ ۖ وَخُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ ۖ إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ ۖ

سُورَةُ الْقَارِعَةِ
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الْقَارِعَةُ ۝ مَا الْقَارِعَةُ ۝ وَمَا أَزْكَرُكَ مَا الْقَارِعَةُ ۝ يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ ۝ وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ ۝ فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ ۖ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ ۖ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ ۖ فَأَمَّهُ هَاوِيَةٌ ۖ وَمَا أَزْكَرُكَ مَا هِيَ ۖ نَارُ حَامِيَةٍ ۖ

سُورَةُ التَّكَاثُرِ
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
أَلَهَكُمْ التَّكَاثُرُ ۝ حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ ۝ كَلَّا سَوْفَ تَعْمَلُونَ ۖ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْمَلُونَ ۖ كَلَّا تَعْمَلُونَ ۖ لَمَّا لَمْ يَلَيْقِينَ ۖ لَتَرُونَّ الْحَجِيمَ ۖ ثُمَّ لَتُرَوْنَهَا عَيْنَ الْيَقِينِ ۖ ثُمَّ لَتَسْأَلَنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ ۖ

معاني الكلمات

الكلمة	المعنى
لَكَنُودٌ	لَجَحُودٌ.
لَشَهِيدٌ	لَمُحَرَّرٌ عَلَى جُحُودِهِ.
الْحَيْرِ	المَالِ.
بُعْثِرَ	أُثِيرَ، وَأُخْرِجَ.
الْمَبْثُوثِ	الْمُنْتَشِرِ.
كَالْعِهْنِ	كَالصُّوفِ الْمَصْبُوغِ بِالْوَانِ مُخْتَلِفَةٍ.
الْمَنْفُوشِ	الَّذِي مَرَّقَ، وَنَفِشَ، فَتَفَرَّقَتْ أَجْزَاؤُهُ.
فَأَمَّهُ هَاوِيَةٌ	مَأْوَاهُ إِلَى جَهَنَّمَ يَهْوِي عَلَى رَأْسِهِ.
عِلْمَ الْيَقِينِ	حَقَّ الْعِلْمِ.
عَيْنَ الْيَقِينِ	لَتُبْصِرُنَّ جَهَنَّمَ يَقِينًا بِلَا رَيْبٍ.

العمل بالآيات

١. تصدق بشيء تحبه، ﴿وَلَئِنَّ لِحَبِّ الْحَيْرِ لَشَدِيدٌ﴾.
٢. ثقل موازينك بعدة أعمال صالحة تقوم بها هذا اليوم، ﴿فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ﴾.
٣. اذهب لزيارة المقابر؛ فإنها تذكر الآخرة، ﴿أَلَهَكُمْ التَّكَاثُرُ﴾ حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ.

التوجيهات

١. احذر أن تجحد نعمة أنعمها الله عليك، ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ﴾.
٢. العناية بأعمال القلوب، ﴿وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ﴾.
٣. على العبد ألا تشغله الدنيا عن الدين، ﴿أَلَهَكُمْ التَّكَاثُرُ﴾ حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ.

الوقفات التدبرية

﴿وَالْعَصْرِ ١﴾ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ٢ ﴿إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾

قال الشافعي رضي الله عنه: لو فكر الناس كلهم في هذه السورة لكفتهم. وبيان ذلك أن المراتب أربع، باستكمالها يحصل للشخص غاية كماله. إحداها: معرفة الحق. الثانية: عمله به. الثالثة: تعليمه من لا يحسنه. الرابعة: صبره على تعلمه والعمل به وتعليمه. فذكر تعالى المراتب الأربع في هذه السورة. ابن القيم: ٣/٣٦٥.

السؤال: تضمنت هذه السورة جميع ما يحتاجه المرء لإصلاح نفسه، وضع ذلك.

الجواب:

﴿إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾

أل التعريف في قوله: (الصالحات) تعريف الجنس مراد به الاستغراق: أي عملوا جميع الأعمال الصالحة التي أمروا بعملها بأمر الدين. وعمل الصالحات يشمل ترك السيئات. ابن عاشور: ٣٠/٥٣٢.

السؤال: لماذا عرفت كلمة الصالحات بالألف واللام؟

الجواب:

﴿إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾

فبالأمريين الأولين يكمل الإنسان نفسه، وبالأمرين الأخيرين يكمل غيره، وبتكميل الأمور الأربعة يكون الإنسان قد سلم من الخسار، وفاز بالريح العظيم. السعدي: ٩٣٤.

السؤال: ما وجه تخصيص هذه الأمور الأربعة بالذكر؟

الجواب:

﴿وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾

(وتواصوا بالصبر) أي: على المصائب والأقدار، وأذى من يؤدي ممن يأمره بالمعروف وينهونه عن المنكر. ابن كثير: ٤/٥٥١.

السؤال: لماذا عطف التواصي بالصبر بالحق؟ بين العلاقة بينهما.

الجواب:

﴿الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ﴾

المقصود الدم على إمساك المال عن سبيل الطاعة. القرطبي: ٢٢/٤٧١.

السؤال: هل كل جمع للمال مذموم؟

الجواب:

﴿يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ﴾

أي أوصله إلى رتبة الخلد في الدنيا، فأحب ذلك المال كما يحب الخلود، وأقبل على التوسع في الشهوات والأعراض الزائلات عمل من يظن أنه لا يموت. وفيه تعريض بأنه لا يفيد الخلد إلا الأعمال الصالحة المسعدة في الدار الآخرة. البقاعي: ٢٢/٢٤٥.

السؤال: التعلق بالمال له خطورته على مفاهيم الإنسان، وضع ذلك من الآية.

الجواب:

﴿الَّتِي تَطْلُعُ عَلَى الْأَفْنَدَةِ﴾

وخص الأفندة مع كونها تغشى جميع أبدانهم لأنها محل العقائد الزائفة، أو تكون الألم إذا وصل إليها مات صاحبها: أي إنهم في حال من يموت وهم لا يموتون. الشوكاني: ٥/٤٩٤.

السؤال: لماذا خص الأفندة بأن النار تطلع عليها مع أن النار تطلع على جميع أبدانهم؟

الجواب:

سور (العصر، الهمزة، الفيل) الجزء (٣٠) صفحة (٦٠١)

سُورَةُ الْعَصْرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالْعَصْرِ ١ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ٢ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ٣

سُورَةُ الْفِيلِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ١ الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ ٢ يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ ٣ كَلَّا لَيُبَدِّلَ فِي الْحُطْمَةِ ٤ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطْمَةُ ٥ نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ ٦ الَّتِي تَطْلُعُ عَلَى الْأَفْنَدَةِ ٧ إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُّوَصَّدَةٌ ٨ فِي عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ ٩

سُورَةُ الْفِيلِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ ١ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ ٢ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ٣ تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ ٤ فَجَعَلَهُمْ كَعَصِفٍ مَّا كُولٍ ٥

معاني الكلمات

الكلمة	المعنى
هُمَزَةٌ	مُغْتَابٌ لِلنَّاسِ.
لُمَزَةٌ	طَعَانٌ فِي النَّاسِ.
وَعَدَّدَهُ	أَحْصَاهُ.
لَيُبَدِّلَنَّ	لَيُطْرَحَنَّ.
الْحُطْمَةِ	النَّارُ الَّتِي تَهْشِمُ كُلَّ مَا يُلْقَى فِيهَا.
تَطْلُعُ عَلَى الْأَفْنَدَةِ	تَنْفُذُ لِحْدَتَيْهَا مِنْ أَجْسَامِهِمْ إِلَى قُلُوبِهِمْ.
مُؤَصَّدَةٌ	مُطَبَّقَةٌ.
عِمَدٍ مُّمدَّدةٍ	يُعَدَّبُونَ فِي أَعْمَدَةٍ طَوِيلَةٍ مِنَ النَّارِ، أَوْ أَنَّ أَبْوَابَهَا مُغْلَقَةٌ بِأَعْمَدَةٍ مُّمدَّدةٍ؛ لِنَلَا يَخْرُجُوا مِنْهَا.
أَبَابِيلَ	جَمَاعَاتٍ مُّتَتَابِعَةٍ.

العمل بالآيات

١. تذكّر همزاً أو لُمزاً فعلته ثم استغفر الله، ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾.
٢. تصدّق بشيء من مالك، ﴿الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ﴾.
٣. بين لزملائك أن الكافرين مهما تجبروا وطغوا فإن مكرهم منقلب عليهم، ﴿أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ﴾.

التوجيهات

١. أهمية الزمن الذي هو مزرعة الآخرة، ﴿وَالْعَصْرِ﴾.
٢. من علامات الأخوة الصالحة التواصي بالحق والصبر، ﴿وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾.
٣. لا تغتر بالمال فيلهيك عن عبادة الله، ﴿الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ﴾.

الوقفات التدريبية

١ ﴿فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ ۖ﴾ ١ ﴿الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَءَامَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ﴾
أهلك الله من أرادهم بسوء، وعظم أمر الحرم وأهله في قلوب العرب حتى احترامهم
ولم يعترضوا لهم في أي سفر أرادوا؛ ولهذا أمرهم الله بالشكر فقال: (فليعبدوا رب هذا
البيت) أي: ليوحدوه ويخلصوا له العبادة. السعدي: ٨٩٤.
السؤال: من شكر الله توحيده بالعبادة، بين ذلك من السورة.
الجواب:

٢ ﴿الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَءَامَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ﴾
في الجمع بين إطعامهم من جوع وأمنهم من خوف نعمة عظيمة؛ لأن الإنسان لا
ينعم ولا يسعد إلا بتحصيل النعمتين هاتين معاً؛ إذ لا عيش مع الجوع، ولا أمن مع
الخوف، وتكمل النعمة باجتماعهما. الشنقيطي: ١١٢/٩.
السؤال: ما وجه الجمع بين إطعام قریش من جوع وتأمينهم من خوف؟
الجواب:

٣ ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا ۚ﴾ ١ ﴿فَذَلِكَ الَّذِي يَدْعُ الْيَتِيمَ﴾
انظر الذي كذب بالدين تجد فيه هذه الأخلاق القبيحة والأعمال السيئة، وإنما
ذلك لأن الدين يحمل صاحبه على فعل الحسنات وترك السيئات. ابن جزى: ٦١٤/٢.
السؤال: بين الله أن المكذب بالدين متصف بأخلاق قبيحة، لماذا؟
الجواب:

٤ ﴿فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ ۖ﴾ ١ ﴿الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾
أي: الذين هم من أهل الصلاة، وقد التزموا بها، ثم هم عنها ساهون؛ إما عن فعلها بالكليّة
... وإما عن فعلها في الوقت المقدّر لها شرعاً فيخرجها عن وقتها بالكليّة. ابن كثير: ٥٥٨/٤.
السؤال: كيف يكون السهو عن الصلاة؟
الجواب:

٥ ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرْ﴾
ولما قدّم الله الصلاة على النحر في قوله: (فصل لربك وانحر)، وقدّم التزكي على الصلاة
في قوله: (قد افلح من تزكى) وذكر اسم ربه فصلی، كانت السنة أن الصدقة قبل
الصلاة في عيد الفطر، وأن الذبح بعد الصلاة في عيد النحر. ابن تيمية: ١٩٤/٧.
السؤال: لماذا كانت السنة أن الصدقة قبل الصلاة في عيد الفطر، وأن الذبح بعد
الصلاة في عيد النحر؟
الجواب:

٦ ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾
وكل جرم استحق فاعله عقوبة من الله إذا أظهر ذلك الجرم عندنا وجب أن نعاقبه،
ونقيم عليه حد الله، فيجب أن نبتر من أظهر شئانه، وأبدى عداوته. ابن تيمية: ١٩٦/٧.
السؤال: ما الفرق بين من أظهر معصيته ومن أخفاها؟
الجواب:

٧ ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾
أهل السنة يموتون ويحيى ذكرهم، وأهل البدعة يموتون ويموت ذكرهم؛ لأن
أهل السنة أحيوا ما جاء به الرسول فكان لهم نصيب من قوله: (ورفعنا لك ذكرك)،
وأهل البدعة شنأوا ما جاء به الرسول -صلى الله عليه وسلم- فكان لهم نصيب من
قوله: (إن شانتك هو الأبتَر). ابن تيمية: ١٩٨/٧.
السؤال: ما سبب بقاء ذكر أهل السنة وزوال ذكر أهل البدعة؟
الجواب:

سُورَةُ قُرَيْشٍ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ۖ قُرَيْشٌ ۖ إِلَافُهُمْ رَحَلَةُ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ
١ ﴿فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ ۖ﴾ ٢ ﴿الَّذِي أَطْعَمَهُمْ
مِنْ جُوعٍ وَءَامَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ ۖ﴾ ٣

سُورَةُ الْمَاعُونِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا ۚ ١ ﴿فَذَلِكَ الَّذِي يَدْعُ
الْيَتِيمَ ٢ وَلَا يَحْضُ عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ ٣ فَوَيْلٌ
لِلْمُصَلِّينَ ٤ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ
٥﴾ ٦ ﴿الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ ٧ وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ ٨﴾

سُورَةُ الْكَوْثَرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ١ ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرْ ٢
إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ ٣﴾

معاني الكلمات

الكلمة	المعنى
لَا إِلَافَ قُرَيْشٍ	اعجبوا لقریش ما ألفوه واعتادوه من الرحلتين، وتركهم عبادة الله، أو المعنى: لتعبّد قریش ربّها؛ لإنعامه عليهم بإعتياد الرحلتين.
رَحَلَةَ الشِّتَاءِ	إلى اليمن.
يَدْعُ الْيَتِيمَ	يدفع اليتيم بعنف عن حقه.
سَاهُونَ	غير مباليين بها؛ يؤخّرونها عن وقتها، ولا يقيمونها على وجهها.
شَانِئَكَ	مبغضك.
الْأَبْتَرُ	المنقطع أثره، المقطوع من كلّ خير.

العمل بالآيات

- أحمد الله على توفر الطعام والشراب والأمن، ﴿الَّذِي أَطْعَمَهُمْ
مِنْ جُوعٍ وَءَامَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ﴾.
- انصح من حولك بإطعام المساكين، ﴿وَلَا يَحْضُ عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ﴾.
- أعر مسلماً ما يحتاجه مما تقدر عليه، ﴿وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ﴾.

التوجيهات

- الخالق الرازق هو المستحق للعبادة، ﴿فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ ۖ﴾
﴿الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَءَامَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ﴾.
- احذر أن تكون من: ﴿الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾.
- خطورة بغض النبي ﷺ أو شيء مما جاء به، ﴿إِنَّ شَانِئَكَ
هُوَ الْأَبْتَرُ﴾.

الوقفات التدريبية

١ ﴿وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ﴾

لعدم إخلاصكم لله في عبادته؛ فعبادتكم له المقترنة بالشرك لا تسمى عبادة. السعدي: ٩٣٦.
السؤال: من المعلوم أن كفار قريش كانوا يعبدون الله، ويعبدون غيره، فما وجه نفي هذه الآية عبادتهم لله؟

الجواب:

٢ ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾

استدل الإمام أبو عبد الله الشافعي وغيره بهذه الآية الكريمة على أن الكفر كله ملته واحدة... لأن الأديان ما عدا الإسلام كلها كالشيء الواحد في البطلان. ابن كثير: ٥٦٥/٤.
السؤال: (الكفر ملته واحدة) اشرح هذه العبارة في ضوء هذه الآية.

الجواب:

٣ ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾

في هذه السورة منحه إصلاحي؛ وهو عدم قبول ولا صلاحية أنصاف الحلول، لأن ما عرضه عليه ﷺ من المشاركة في العبادة يعتبر في مقياس المنطق حلا وسطا؛ لاحتمال إصابة الحق في أحد الجانبين، فجاء الرد حاسما وزاجرا وبشدة، لأن فيه -أي فيما عرضه- مساواة للباطل بالحق، وفيه تعليق للمشكلة، وفيه تقرير الباطل إن هو وافقهم ولو لحظته. الشنقيطي: ٩/١٣٦.
السؤال: هل تقبل أنصاف الحلول في أصول الدين؟

الجواب:

٤ ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ۖ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ۚ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْ لَهُ ۚ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ۝١٠٠﴾

إشارة لأن يستمر النصر لهذا الدين، ويزداد عند حصول التسبيح بحمد الله واستغفاره من رسوله؛ فإن هذا من الشكر، والله تعالى يقول: (لئن شكرتم لأزيدنكم)، وقد وجد ذلك في زمن الخلفاء الراشدين، وبعدهم في هذه الأمة؛ لم يزل نصر الله مستمرا حتى وصل الإسلام إلى ما لم يصل إليه دين من الأديان، ودخل فيه ما لم يدخل في غيره، حتى حدث من الأمة من مخالفة أمر الله ما حدث؛ فابتلاهم الله بتفرق الكلمة، وتشتت الأمر، فحصل ما حصل. السعدي: ٩٣٦.
السؤال: بين أهمية التسبيح والتحميد والاستغفار في نصره الأمة والدين.

الجواب:

٥ ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ۖ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ۚ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْ لَهُ ۚ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ۝١٠٠﴾

الأمور الفاضلة تختم بالاستغفار؛ كالصلاة والحج وغير ذلك، فأمر الله لرسوله بالحمد والاستغفار في هذه الحال إشارة إلى أن أجله قد انتهى، فليستعد وينتهي اللقاء ربه، ويختم عمره بأفضل ما يجده صلوات الله وسلامه عليه. السعدي: ٩٣٦.
السؤال: كيف تشير هذه السورة إلى قرب وفاة النبي ﷺ؟

الجواب:

٦ ﴿تَبَّتْ يُدَآئِي لَهَبٍ وَتَبَّ ۚ﴾

عرف بهذا أن الانتماء إلى الصالحين لا يغني إلا إن وقع الاقتران بهم في أفعالهم؛ لأنه عم النبي ﷺ. البقاعي: ٣٣١/٢٢.
السؤال: هل ينفع علو النسب إذا كان بلا عبادة؟ وضح ذلك من الآية.

الجواب:

٧ ﴿وَأَمْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ ۖ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ۝١٠١﴾

كانت زوجته... وكانت عوناً لزوجها على كفره وجحوده وعناده، فهذا تكون يوم القيامة عوناً عليه في عذابه في نار جهنم، ولهذا قال: (حمالة الحطب) في جيدها حبل من مسد) يعني: تحمل الحطب فتلقي على زوجها ليزداد في نار جهنم. ابن كثير: ٥٦٩/٤.
السؤال: بين أهمية اختيار الزوجة الصالحة من خلال هذه الآية.

الجواب:

سُورَةُ الْكَافِرُونَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قُلْ يَتَّيِبُهَا الْكَافِرُونَ ۝١ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ۝٢
وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ۝٣ وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَّا عَبَدْتُمْ ۝٤
وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ۝٥ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ۝٦

سُورَةُ الْبَصَرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ۝١ وَرَأَيْتَ النَّاسَ
يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ۝٢ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ
وَاسْتَغْفِرْ لَهُ ۚ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ۝٣

سُورَةُ الْمَسَدِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تَبَّتْ يُدَآئِي لَهَبٍ وَتَبَّ ۝١ مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ ۖ وَمَا كَسَبَ ۝٢
سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ۝٣ وَأَمْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ ۝٤
فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ۝٥

معاني الكلمات

الكلمة	المعنى
وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَّا عَبَدْتُمْ	لَا أَعْبُدُ مُسْتَقْبَلًا مَّا عَبَدْتُمْ مِنَ الْأَلِهَةِ الْبَاطِلَةِ.
لَكُمْ دِينُكُمْ	لَكُمْ شِرْكُكُمْ، وَكُفْرُكُمْ.
وَلِيَ دِينِ	لِي إِخْلَاصِي، وَتَوْحِيدِي الَّذِي لَا أَبْغِي غَيْرَهُ.
وَالْفَتْحُ	فَتْحُ مَكَّةَ، وَكَانَ ذَلِكَ فِي الْعَامِ الثَّامِنِ الْهَجْرِيِّ.
تَبَّتْ	خَسِرَتْ، وَهَلَكَتْ، وَهَذَا دُعَاءٌ عَلَيْهِ.
جِيدِهَا	عُنُقُهَا.

العمل بالآيات

١. اقرأ سورة الكافرون في الركعة الأولى وسورة الإخلاص في الركعة الثانية من سنتي الفجر والمغرب، ﴿قُلْ يَتَّيِبُهَا الْكَافِرُونَ﴾.
٢. ادع كافرًا إلى الإسلام بأي وسيلة تجيدها، ﴿وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا﴾.
٣. قل: سبحان الله ويحمده مائة مرة، وأكثر من الاستغفار، ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْ لَهُ ۚ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا﴾.

التوجيهات

١. خطورة تميع مبادئ الدين، وتقديم التنازلات، ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾.
٢. أهمية تسبيح الله واستغفاره عند تمام العبادة، ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْ لَهُ ۚ﴾.
٣. الحذر من إيذاء عباد الله الصالحين، ﴿وَأَمْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ ۝٤ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ۝٥﴾.

الوقفات التدريبية

١ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾

واختلف في معنى قوله ﷻ: «قل هو الله أحد» تعدل ثلث القرآن) فقيل: إن ذلك في الثواب؛ أي لمن قرأها من الأجر مثل أجر من قرأ ثلث القرآن، وقيل: إن ذلك فيما تضمنته من المعاني والعلوم؛ وذلك أن علوم القرآن ثلاثة: توحيد وأحكام وقصص، وقد اشتملت هذه السورة على التوحيد؛ فهي ثلث القرآن بهذا الاعتبار، وهذا أظهر. ابن جزي: ٦٢٤/٢.

السؤال: علوم القرآن ثلاثة ما هي؟ ومن أيها سورة قل هو الله أحد؟

الجواب:

٢ ﴿اللَّهُ الصَّمَدُ﴾

(الصمد) قال ابن الأنباري: لا خلاف بين أهل اللغة أنه السيد الذي ليس فوقه أحد، الذي يصمد إليه الناس في حوائجهم وأمورهم، وقال الزجاج: هو الذي ينتهي إليه السؤدد، ويصمد إليه -أي يقصده- كل شيء... وعن أبي هريرة: «هو المستغني عن كل أحد المحتاج إليه كل أحد». الألويسي: ٢٧٣-٢٧٤.

السؤال: ما معنى: الصمد؟

الجواب:

٣ ﴿وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾

يدخل في الحاسد: العاين؛ لأنه لا تصدر العين إلا من حاسد شرير الطبع، خبيث النفس. السعدي: ٩٣٧.

السؤال: هل تضمنت السورة الكلام على العاين؟ وضع ذلك.

الجواب:

٤ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾

في سورة الفلق جاء في الاستعاذة بصفة واحدة وهي «رب الفلق». وفي سورة الناس جاء في الاستعاذة بثلاث صفات، مع أن المستعاذ منه في الأولى ثلاثة أمور، والمستعاذ منه في الثانية أمر واحد، فلخطر الأمر الواحد جاءت الصفات الثلاث. الشنقيطي: ١٨٣/٩.

السؤال: في سورة الفلق استعيذ بصفة واحدة من ثلاثة شرو، وفي سورة الناس استعيذ بثلاث صفات من شر واحد، فلماذا؟

الجواب:

٥ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾

فإن قيل: لم قدم وصفه تعالى رب ثم يملك ثم ياله؟ فالجواب أن هذا على الترتيب في الارتقاء إلى الأعلى؛ وذلك أن الرب قد يطلق على كثير من الناس فيقال: فلان رب الدار، وشبه ذلك، فبدأ به لا شترأك معناه، وأما الملك فلا يوصف به إلا أحد من الناس -وهم الملوك- ولا شك أنهم أعلى من سائر الناس؛ فلذلك جاء به بعد الرب، وأما الإله فهو أعلى من الملك؛ ولذلك لا يدعي الملوك أنهم آلهة؛ فإنما الإله واحد لا شريك له ولا نظير؛ فلذلك ختم به. ابن جزي: ٦٣١/٢.

السؤال: ما وجه ترتيب وصف الله بالرب ثم الملك ثم الإله في هذه السورة؟

الجواب:

٦ ﴿مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ﴾

وسوسة الشيطان في صدر الإنسان بأنواع كثيرة، منها: إفساد الإيمان والتشكيك في العقائد، فإن لم يقدر على ذلك أمره بالمعاصي، فإن لم يقدر على ذلك ثبطه عن الطاعات، فإن لم يقدر على ذلك أدخل عليه الرياء في الطاعات ليحبطها، فإن سلم من ذلك أدخل عليه العجب بنفسه واستكثار عمله، ومن ذلك أنه يوقد في القلب نار الحسد والحقد والغضب حتى يقود الإنسان إلى شر الأعمال وأقبح الأحوال. ابن جزي: ٦٣/٢.

السؤال: ما خطوات الشيطان في وسوسته لبني آدم؟

الجواب:

٧ ﴿مِنْ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ﴾

أخبر أن الوسوس قد يكون من الناس. قال الحسن: هما شيطانان: أما شيطان الجن فيوسوس في صدور الناس، وأما شيطان الإنس فيأتي علانية. وقال قتادة: إن من الجن شياطين، وإن من الإنس شياطين؛ فتعوذ بالله من شياطين الإنس والجن. القرطبي: ٥٨٣/٢٢.

السؤال: هل من الإنس شياطين؟ وما واجب المؤمن تجاههم؟

الجواب:

سُورَةُ الْإِخْلَاصِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ①
لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ②
وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ③

سُورَةُ الْفَلَقِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ①
مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ②
وَمِنْ شَرِّ الْغَاسِقِ إِذَا وَقَبَ ③
وَمِنْ شَرِّ الْحَاسِدِ إِذَا حَسَدَ ④

سُورَةُ النَّاسِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ①
مَلِكِ النَّاسِ ②
إِلَهِ النَّاسِ ③
مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ④
الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ ⑤
مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ ⑥

معاني الكلمات

الكلمة	المعنى
الصَّمَدُ	السَّيِّدُ الَّذِي كَمُلَ فِي سُؤْدِهِ وَغِنَاهُ، وَالَّذِي يَقْصَدُ فِي قَضَاءِ الْحَوَائِجِ.
كُفُوًا	مُكَافِئًا، وَمُمَاثِلًا، وَنَظِيرًا.
أَعُوذُ	أَعْتَصِمُ، وَالتَّجُنُّ.
غَاسِقٍ	لَيْلٍ شَدِيدِ الظُّلْمَةِ.
إِذَا وَقَبَ	إِذَا دَخَلَ ظِلَامُهُ، وَتَغَلَّغَلَ.
النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ	السَّاجِرَاتِ اللَّوَاتِي يَنْفُخْنَ بِأَرْيَقٍ فِي عُقَدِ الْخَيْطِ؛ يَقْصِدُ السَّحَرِ سَوَاءً كُنَّ نِسَاءً أَوْ أَنْفُسًا خَبِيثَةً.
الْخَنَّاسِ	الَّذِي يَخْتَفِي وَيَهْرُبُ عِنْدَ ذِكْرِ اللَّهِ.

العمل بالآيات

١. اقرأ المعوذات ثلاث مرات في الصباح والمساء، ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾، ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾، ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾.
٢. اقرأ المعوذات مرة واحدة دبر كل صلاة، ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾، ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾، ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾.
٣. ارق نفسك بالمعوذات، ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾، ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾، ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾.

التوجيهات

١. أهمية التوحيد والإخلاص لله سبحانه، ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾.
٢. أهمية الاستعاذة بالله من خطر العين والسحر، ﴿وَمِنْ شَرِّ الْغَاسِقِ إِذَا وَقَبَ﴾.
٣. أهمية الاستعاذة بالله من وساوس الشيطان فهي من أوسع أبواب الشر على الناس، ﴿مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ﴾.

فهرس أسماء السور وبيان المكي والمدني منها

السورة	رقمها	الصفحة	البيان
الروم	٣٠	٤٠٤	مكية
لقمان	٣١	٤١١	مكية
السجدة	٣٢	٤١٥	مكية
الأحزاب	٣٣	٤١٨	مدنية
سبا	٣٤	٤٢٨	مكية
فاطر	٣٥	٤٣٤	مكية
يس	٣٦	٤٤٠	مكية
الصافات	٣٧	٤٤٦	مكية
ص	٣٨	٤٥٣	مكية
الزمر	٣٩	٤٥٨	مكية
غافر	٤٠	٤٦٧	مكية
فصلت	٤١	٤٧٧	مكية
الشورى	٤٢	٤٨٣	مكية
الزخرف	٤٣	٤٨٩	مكية
الدخان	٤٤	٤٩٦	مكية
الجاثية	٤٥	٤٩٩	مكية
الأحقاف	٤٦	٥٠٢	مكية
محمد	٤٧	٥٠٧	مدنية
الفتح	٤٨	٥١١	مدنية
الحجرات	٤٩	٥١٥	مدنية
ق	٥٠	٥١٨	مكية
الذاريات	٥١	٥٢٠	مكية
الطور	٥٢	٥٢٣	مكية
النجم	٥٣	٥٢٦	مكية
القمر	٥٤	٥٢٨	مكية
الرحمن	٥٥	٥٣١	مدنية
الواقعة	٥٦	٥٣٤	مكية
الحديد	٥٧	٥٣٧	مدنية
المجادلة	٥٨	٥٤٢	مدنية

السورة	رقمها	الصفحة	البيان
الفاتحة	١	١	مكية
البقرة	٢	٢	مدنية
آل عمران	٣	٥٠	مدنية
النساء	٤	٧٧	مدنية
المائدة	٥	١٠٦	مدنية
الأنعام	٦	١٢٨	مكية
الأعراف	٧	١٥١	مكية
الأنفال	٨	١٧٧	مدنية
التوبة	٩	١٨٧	مدنية
يونس	١٠	٢٠٨	مكية
هود	١١	٢٢١	مكية
يوسف	١٢	٢٣٥	مكية
الرعد	١٣	٢٤٩	مدنية
إبراهيم	١٤	٢٥٥	مكية
الحجر	١٥	٢٦٢	مكية
النحل	١٦	٢٦٧	مكية
الإسراء	١٧	٢٨٢	مكية
الكهف	١٨	٢٩٣	مكية
مريم	١٩	٣٠٥	مكية
طه	٢٠	٣١٢	مكية
الأنبياء	٢١	٣٢٢	مكية
الحج	٢٢	٣٣٢	مدنية
المؤمنون	٢٣	٣٤٢	مكية
النور	٢٤	٣٥٠	مدنية
الفرقان	٢٥	٣٥٩	مكية
الشعراء	٢٦	٣٦٧	مكية
النمل	٢٧	٣٧٧	مكية
القصص	٢٨	٣٨٥	مكية
العنكبوت	٢٩	٣٩٦	مكية

السورة	رقمها	الصفحة	البيان
الأعلى	٨٧	٥٩١	مكية
الغاشية	٨٨	٥٩٢	مكية
الفجر	٨٩	٥٩٣	مكية
البلد	٩٠	٥٩٤	مكية
الشمس	٩١	٥٩٥	مكية
الليل	٩٢	٥٩٥	مكية
الضحى	٩٣	٥٩٦	مكية
الشرح	٩٤	٥٩٦	مكية
التين	٩٥	٥٩٧	مكية
العلق	٩٦	٥٩٧	مكية
القدر	٩٧	٥٩٨	مكية
البينة	٩٨	٥٩٨	مدنية
الزلزلة	٩٩	٥٩٩	مدنية
العاديات	١٠٠	٥٩٩	مكية
القارعة	١٠١	٦٠٠	مكية
التكاثر	١٠٢	٦٠٠	مكية
العصر	١٠٣	٦٠١	مكية
الهمزة	١٠٤	٦٠١	مكية
الذيل	١٠٥	٦٠١	مكية
قريش	١٠٦	٦٠٢	مكية
الماعون	١٠٧	٦٠٢	مكية
الكوثر	١٠٨	٦٠٢	مكية
الكافرون	١٠٩	٦٠٣	مكية
النصر	١١٠	٦٠٣	مدنية
المسد	١١١	٦٠٣	مكية
الإخلاص	١١٢	٦٠٤	مكية
العلق	١١٣	٦٠٤	مكية
الناس	١١٤	٦٠٤	مكية

السورة	رقمها	الصفحة	البيان
الحشر	٥٩	٥٤٥	مدنية
الممتحنة	٦٠	٥٤٩	مدنية
الصف	٦١	٥٥١	مدنية
الجمعة	٦٢	٥٥٣	مدنية
المنافقون	٦٣	٥٥٤	مدنية
التغابن	٦٤	٥٥٦	مدنية
الطلاق	٦٥	٥٥٨	مدنية
التحريم	٦٦	٥٦٠	مدنية
الملك	٦٧	٥٦٢	مكية
القلم	٦٨	٥٦٤	مكية
الحاقة	٦٩	٥٦٦	مكية
المعارج	٧٠	٥٦٨	مكية
نوح	٧١	٥٧٠	مكية
الجن	٧٢	٥٧٢	مكية
المزمل	٧٣	٥٧٤	مكية
المدثر	٧٤	٥٧٥	مكية
القيامة	٧٥	٥٧٧	مكية
الإنسان	٧٦	٥٧٨	مدنية
المرسلات	٧٧	٥٨٠	مكية
النبأ	٧٨	٥٨٢	مكية
النازعات	٧٩	٥٨٣	مكية
عبس	٨٠	٥٨٥	مكية
التكوير	٨١	٥٨٦	مكية
الانفطار	٨٢	٥٨٧	مكية
المطففين	٨٣	٥٨٧	مكية
الانشقاق	٨٤	٥٨٩	مكية
البروج	٨٥	٥٩٠	مكية
الطارق	٨٦	٥٩١	مكية



نالت شرف طباعة هذا العمل:



مصانع القسطاط الحديثة
AL-FOSTAT MODERN PRESS

القاهرة - هاتف: 00202 35392170 فاكس: 00202 35392174
جوال القاهرة: 002 01018290000 جوال الرياض: 505229353 00966